دار قصص وحكايات
للنشر الإلكتروني ٢٠٢١

وللورد أشواك

ديانا روز

•• رواية قصيرة ••

وللورد أشواك

رواية قصيرة

ديانا روز

العنوان: وللورد أشواك

النوع الأدبي: رواية قصيرة

المؤلف: ديانا روز (نبذة)

قوة السرد: كتابات ابداعي

المُدقق اللُغوي: الكاتب بنفسه

اللغة: فصحى

التنسيق الداخلي والإخراج الفني: رمضان سلمي برقي

تصميم الغُلاف: رمضان سلمي برقي

سنة النشر: 2021

تم النشر بواسطة دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني2021

الدار غير مسؤولة عن أفكار الكُتّاب الواردة بإبداعاتهم؛ الكُتّاب وحدهم المسؤولون عنها.

الموقع الصفحة الجروب

الحب لا يخلق بين قلبين الا اذ تلاقت الارواح، ولا تتعذب الارواح به الا اذ كانت واحدة فصلت بجسدين .

الاهداء..

الى كل قلب تعذب وهو يعيش قصة مستحيلة، الى كل روح تاهت وهي تبحث عن نصفها الاخر.

وللورد اشواك ان كانت الوردة ناعمة فإذا بشوكها ينغرس في اللحم فينزف دما .

ديانا روز

الفصل الاول

نحن نلتقي

نعشق

نضيع هياما

نتإلم في البعد

نغرق

نبكي صمتا

نحبس داخل افكارنا

نحترق شوقا

ثم نلتقي من جديد

نبتسم

نظحك

نتعانق حتى تتكسر الاضلاع

تتلامس الايدي

والشفاه

يصبح جسدينا واحد

روحينا واحدة

ننصهر

نتبخر

ثم نغادر بعضنا بعضا

نسهر ليالي

تهاجمنا الذكريات

نحِن للماضي

نود لو ان نلقي القبض على ساعة

نعود بها الى حيث كنا

ننظر بعيون يملئها الحب

اصواتنا تغني لا تتكلم

كلماتنا ترقص على مسامعنا

نركض

نقفز

نفتح ذراعينا للأحلام

نصحى

نتفقد حولنا

لا نتواجد ابدا

انت هناك

انا هنا

كلانا في عالمين غريبين

لا اراك

ولا تلمسني

*****

هل يكون الحب عبئا على القلوب ؟

هل يظل الماضي يلاحقنا حتى يتغلغل في كل خلية بداخلنا ؟

هل يكون من الافضل لنا ان نفترق بدل العذاب الذي نعيشه ام نتحدى كل شيء لنفوز به؟

كاليفورنيا

اذار مارس ٢٠١٥

تنظر الى جاسمين الصغيرة تقفز من صخرة الى اخرى، كانت تإتي بها كلما سمح لها الوقت بعد ان تأخذها من المدرسة، الطقس جميل اليوم، درجات الحرارة في شهر مارس (اذار) دافئة كربيع لطيف حل ضيف هذه السنة في ميعاده المعتاد .

تحب روز ان تبتعد عن ضوضاء المدينة فتأخذ صغيرتها وتقود سيارتها الى الغابات التي تحدد المدينة من الخارج .

رصيف حجري مرصوص من صخور يتفاوت حجمها بين قدم واكثر بمحاذات الشارع المعبد الذي يأخذه السياح او زائري الغابات الى الداخل عند جانبيه وهناك كانت جاسمين تمشي عليه بتوازن طفلة ذو ثماني سنوات .

كانت روز تجلس على مصطبة خشبية كانت مثلها موزعة كل عدة امتار للاستراحة.

تحب روز هذا المكان واعتبرته اكثر الاماكن امانا وصفائا، تراقب ابنتها وهي تلعب اما هي فتغمض عيناها لثواني تسرح في الاشيء تستمع الى حفيف الاشجار واصوات العصافير والنسمات التي تداعب اوراق تلك الاشجار المتشعبة . تملئ صدرها بإنفاس عميقة ثم تبتسم من داخلها فتتقرب اليها جاسمين قائلة .

_ ماما

تفتح روز عيناها حين ندهت عليها طفلتها واجابت

_ نعم ياحبيبتي .

_ هل ابي يحبني ؟

تعالت على وجه الام قسمات صدمة لحديث ابنتها وسؤالها وقالت وهي تجرها اليها

_ لم تقولين هذا، بابا يحبك كثيرا

_ لكنه لايإتي لزيارتنا ابدا، كل اصدقائي يقولون ان ليس لدي اب، لانهم لم يروه ابدا

شعرت الام بغصة في حلقها، احتضنت ابنتها قائلة

_ لا تهتمي لكلام اي احد، تدركين جيدا ان والدك يحبك كثيرا لكنه مشغول في عمله .

_ هل عمله اهم مني ؟

_ ابدا، لكنه عمل وهو مسؤول اتجاه الاخرين .

_ يقول ادم انني بدون اب بالرغم من انني اريته صورت بابا .

مالذي ستقوله الام لابنتها الصغيرة هذه، كيف تفهم اصدقائها ان ل جاسمين اب مثلهم تماما الا انه لم ولن يتحمل مسؤولية كونه ابا ، كيف تستطيع ان تقول لهم انه ماكان يوما يود ان يكون ابا .

ضمتها الى صدرها اكثر. ارادت ان تغير الموضوع وان تنسيها كلام اصدقائها الفضوليين وقالت

_ حسن مارإيك ببعض الايس كريم .

_ اووه بالشوكالاته والبسكويت

_ سإخذك فورا الى هنا، هيا لنتحرك، لقد اطلنا المكوث هنا .

نظرت الى هاتفها، كانت الساعة تشير الى الخامسة عصرا، نهضت ومعها ابنتها تمسك بيدها ركبت السيارة لتإخذها الى محل المثلجات فتشتري لها ما طلبت وعادتا الى البيت وهي تفكر طوال الوقت بالحديث الذي جرى بينهما .

توقفت سيارتها في الكراج ونزلت جاسمين مسرعة الى الداخل، نزعت عنها حقيبتها وتركتها على الارض، تركض باحثة عن جدها الذي تلقاها بذراعين مفتوحة

_ لقد اخذتني ماما الى محل الايس كريم

_ هل حقا؟ وماذا فعلت ايضا

عبست الفتاة الصغيرة وقالت

_ لا شيء، يوم عادي

_ ولما قلبت هذه الشفاه عابسة

_ هل نتحدث الى بابا يا جدي، لقد اشتقت له

تطلع اليها، ثم نظر الى نظرة الحزن التي تجلت على وجه روز (كنته) وهزت رإسها اسفة لما سمعتها تخبر جدها انها تريد الحديث ورؤية والدها، فإنزلها الجد قائلا

_ اذهبي واحضري اللوح الإلكتروني خاصتي من غرفتي، سنتصل بوالدك الان .

قفزت جاسمين فرحة وركضت الى غرفة جدها في الطابق العلوي .

تقربت روز الى حماها ولازالت تنظر بإلم وقالت

_ قد يكون الان مشغول، وقد يكون ثورن في الشركة او في اجتماع ما .

_ سيخصص وقتا لابنته، الا يكفي انها تشتاق له وهو غائب عنها

تنهدت روز بحزن، وامتلئت عيناها بالدموع ابت ان تنسكب عن وجهها، فإمسكها جورج (حماها) من كفها وطبطب عليها قائلا

_ اعتذر جدا منك، لقد كنت امرأة صبورة دائما يا روز، واما جيدة وكنة محترمة وزوجة وفية رغم العكس الضاهر من ابني .

انفرجت شفاها من خلف احزانها وقالت

_ سأفعل اي شيء من اجل جاسمين ياعمي، استأذنك سأذهب إلى غرفتي لارتاح .

بينما كانت روز تحدث جورج، نزلت جاسمين السلالم وبيدها اللوح الاكتروني وسلمته لجدها وهو بدوره قام بالاتصال بإبنه الذي يعيش في اليابان منذ سبع سنوات مضت .

.....

اغلقت روز باب غرفة النوم خاصتها، كانت غرفتها تطل على غرفة ابنتها وبينهما باب اخر في الوسط يوصل بينهما، فمنذ ولادة جاسمين وهي لم تنفصل عن امها لحظة واحدة .

القت حقيبتها على السرير، ونزعت حذائها ثم توقفت امام المراة تنظر الى نفسها، فتاة شابة في عمر ٢٨ ذو عينين خضراوين وشعر اشقر ذهبي طويل، كل من يراها يحتسبها في بداية العشرينات بجسدها الذي كان يبدو انه لم يكن قد انجب طفلة صغيرة ذات يوم .

تنظر الى المراة وتفكر في حياتها التي مضت، بروحا التي سجنتها داخل جسد محبوس في حلقة تظم خنصرها . بزواج شكلي لم يكن يوما قريبا الى الزواج بإي شكل كان، مع زوج لم تره الا ايام معدودة على اصابع يديها، من اجل طفلة كانت تود ان تعيش حياة مثل التي عاشتها يوما قبل ان تفقد والديها، حاولت ان تقدم لابنتها الحب الذي شعرته يوما، لكن كل ما قدمته لها هو اب لم يرها منذ كانت في الثالثة من عمرها سوى اسبوع واحد ولاتعرفه الا من صوره الموزعة في المنزل او بحديث عبر السكايب من خلف لوح الكتروني جامد لا يوصل المشاعر، حديث لا يتجاوز الا الدقائق لاتستطيع جاسمين ان تظم والدها اليها ان تشعر بدفئ احضانه او حبه الابوي .

هل اخطإت حين جائت بها الى هنا ام انها كانت ستحرمها من الاب لو ابقيتها بعيدة .

استدارت روز لتتمدد على السرير مرهقة من المشاعر التي تتعارك في داخلها، من الحرب الطويلة التي تعيشها، من حديث الناس معها وشعورهم بالاسف حيالها، من الاسئلة التي تطرحها جاسمين عليها ولاتستطيع الاجابة عنها .

أغمضت عيناها لتريح عقلها فتتذكر تلك اللحظة التي وقفت روز تحمل بين ذراعيها جاسمين وهي طفلة قد اكملت للتو سنتها الاولى بعد .

*****

قبل سبع سنوات .

الامطار تتساقط بغزارة وكأنها تتسابق لاحتضان الارض، وصوت الرياح التي تحرك الاشجار يمينا ويسارا كإنه يراقص الاوراق التانغو، صوت الرعد طبول تقرعها الهة الرومان القديمة والبرق ينير عتمة السماء المظلمة ذاك اليوم .

تقف روز امام عتبة الباب بجانبها حقيبة سفر صغيرة بعد ان رنت الجرس لتفتح لها مديرة المنزل وتدخل بعد ان اتت طالبة ان ترى السيد ثورن ماكويين .

كانت روز تبكي بين ذراعيها وهي جالسة في الصالة تنتظر ان تلتقي بإحد افراد ماكويين لما كانت تحاول ان تسكت ابنتها جائها الابن والاب خلفه .

نظر ثورن اليها يعاينها ويعاين الطفلة التي بين يدها قائلا

_ لقد اخبرتني السيدة ليندا انك تطلبينني خيرا .

نهضت تاركة روز جالسة على الارض بعد ان اعطتها (اللهايه) لتسكتها قليلا حتى يتسنى لها الحديث معهم وشرح قصتها ثم قالت بعد ان تنفست بعمق .

_ اسمي روز، لقد التقينا مسبقا يا سيد ثورن حين كنت في كولورادو قبل سنة، كنت اعمل في الفندق الذي تملكه هناك

توسعت عينا ثورن بتساؤل وقال

_ حسن، لن اذكر كل موظفي، لكن اكملي مالذي تريدينه مني حتى انك جئت من كولورادو الى هنا

بلعت روز ريقها، وفركت كفيها بتوتر واجابت

_ جئتك بإبنتك جاسمين .

انصدم جورج (والد ثورن) وابدى ثورن تعجبا مختلطا بسخرية ثم قال

_ ماذا، هل هذه نكتة ما ام انك تلعبين لعبة سخيفة جدا

_ ارجوك يا سيد ثورن لم اكن لاتي هنا واخبرك ان لديك فتاة عمرها سنة لأسخر منك لو انني لم اكن مضطرة .

_ ليس لدي ابنة وانت محتالة اخرجي من هنا حالا .

بينما كان ثورن يمسكها من ذراعها لأخرجها من بيته اوقفه والده قائلا بحزم

_ توقف، مالذي تفعله .

_ الا ترى يا ابي انها محتالة انظر اليها هل سأنظر الى فتاة مثلها

اجاب جورج

_ دعها تتكلم .

كانت روز تبكي بحرقة، شعرها المبلل وملابسها البسيطة كانت في حالة مزرية، علا صوت بكاء الطفلة اكثر، انحنت روز لالتقاطها من الارض حال دخول الام التي كانت في غرفتها تستريح مريضة فجإئت بعد سماع اصواتهم في الاسفل ثم تسائلت بعد ان وجدت فتاة غريبة بحال بائسة تحمل طفلة على ذراعيها لتقاطعهم قائلة .

_ مالذي يحدث هنا ؟

الفصل الثاني

كانت روز قد تطوعت للعمل في مبنى للشيوخ في المدينة التي يعيشون فيها، فتذهب صباح كل يوم لخمسة ايام في الاسبوع لمدة اربعة ساعات تعمل كمتطوعة في هذا الدار، لقد وجدت في قلوب هؤلاء العجائز محبة لا توصف ووجدوا فيها ابنتهم التي لم ينجبوها من دمهم .

وكان مالك لهذا المركز هذا شابا في الثلاثينات من عمره ومحامي في نفس الوقت وقد عين روز منذ اكثر من سنتين كنائبة لمديرة المركز ايضا .

كان سام رجل اشقر بعيون رمادية وصديق مقرب من جورج ايضا لان الاخير كان يعتبره كإبن له .

تعود سام لقاء روز كل احد في نادي المدينة برفقة اخته سارة في بعض الاحيان وجاسمين ايضا، وكان في بعض الاحيان يجتمعون في بيت جورج يتناولون العشاء سوية .

كانت روز تقف بجانب البار في النادي كانت جاسمين قد طلبت منها مشروب الكوكاكولا وذهبت لتإتيها بكإس واختارت عصير اليموناضة لها ايضا لما انظم اليها سام طالبا كإس من المارتيني، ابتسمت حين وجدته بقربها وقالت

_ اليس مبكرا بعد للمارتيني يا سام ؟

_ ليس هناك وقت محدد لكي تشرب شرابك المفضل

_ متى ستسافر الى المكسيك، سمعت من يولندا ان لديك مسألة قانونية هناك

ابتسم وقال

_ تصلك اخباري بسرعة اذا

_ لم اقصد التطفل لقد جاء الحديث بدون قصد

_ لا عليك، ليس امرا اخفيه

_ أتمنى لك النجاح في عملك

_ بصراحة كنت اود رؤيتك غدا قبل ان اسافر لدي ما اود التحدث به معك

عقدت روز حاجبيها متسائلة مالامر الذي يود سام الحديث معها فيه، ولما يود رؤيتها على انفراد، لم يحدث ان طلب من قبل موعدا لوحدهما لطالما كان هناك شخص ثالث او رابع يرافقهما .

_ طبعا، لكن هل هو شيء مهم جدا لكي نكون لوحدنا

_ ستعرفين حين اراك غدا، هل مطعم سيوايت جيد

هزت روز راسها موافقة وعادت الى ابنتها بيدها قنينة الكوكاكولا .

عادت مسائا الى المنزل بصحبة ابنتها، دخلت معها الى غرفتها، ساعدتها على الاستحمام ثم البستها بجامتها ووضعتها في السرير، طلبت جاسمين من والدتها ان تقرا لها قصة قبل النوم واختارت قصة الجميلة والوحش .

قبل ان تنهيها كانت جاسمين قد غفت، اغلقت الكتاب ووضعت قبلة على خدها وغطتها جيدا ثم خرجت من الغرفة بهدوء .

كان جورج يجلس في الباحة الخلفية من البيت بيده كإس من النبيذ تحت النجوم ينظر بصمت اليها، انظمت روز اليه تجلس بجانبه وقد وضعت شالا خفيفا حول ذراعيها قدم لها جورج كإس نبيذ لتشاركه هذه السهرة الصامتة التي تعود كثيرا ان يقوم بها بعد موت زوجته التي كانا قد عاشا معا لأكثر من ٣٠ عاما .

_ اشتاق لنورما كثيرا يا جورج، كانت توجه لي نصائح تخفف عني كثيرا .

_ لقد احبتك نورما من البداية، سامحيني لأني احببتك بعدها .

ابتسمت روز، وامسكت يده بقوة لتثبت له انها ما عادت تهتم لما حدث في الماضي، كما انه لم يقم بشيء سيء اتجاهها ما فعله كان ردة فعل طبيعية جدا لامرإة غريبة من ولاية اخرى تإتيهم بطفلة على ذراعيها .

_ لم اعد اذكر اي شيء ابدا، ولاتتعب نفسك في استذكار الامر .

_ في بعض الاحيان افكر انك تحملت الكثير، ويجب ان تتحرري من هذه القيود الا مرئية .

_ لا ادري ياجورج، لم افكر ابدا، كل تفكيري منصب على جاسمين .

سكت جورج، يعلم كم مهمة هي حفيدته الوحيدة، ارتشف من كإسه التي بيده وعاد ينظر الى السماء حين مر شهب يخترق الظلمة الحالكة فإغمضت روز عيناها ثم تمنت من كل قلبها ان تشعر بالحب ولو للحظات فقط .

في صباح اليوم التالي كانت روز قد ذهبت للقاء سام كما اتفقا سوية، كان ينتظرها هو ولما قدمت استقبلها بقبلتين على خدها، جلست قبالته طلب من النادل كوبين من القهوة، سألها عن احوالها وجورج، كما انها تحدثت معه عن بعض المواضيع التي تخص دار المسنين والمركز التابع له وبعد ان انتهى كل منهما من هذه الاحاديث الفرعية عاد سام بضهره الى الخلف، وكإنه يستعد بطقوس معينة ليشحذ شجاعته ليتكلم معها بما كان يؤجله منذ مدة فاتت

_ روز، تعلمين جدا انني احترمك كثيرا، ولولا انني وجدت انك تقابلينني بالمثل ماكنت سإلت مقابلتك اليوم هكذا

رمشت روز عدة مرات، ووضعت ابتسامة خجولة على شفتيها واجابت

_ تفضل يا سام، اني اسمعك .

_ منذ يوم تعرفت عليك وانا اعلم انك متزوجة ولديك طفلة صغيرة رائعة هي، لكنني لم اجدك ابدا زوجة حقيقية لرجل حقيقي يقدرك، ولم تكوني لتإتي بذكره الا بصفته والد ابنتك، ومنذ ذاك الوقت وانا معجب بك، واصبحت متيما بك، واتمنى الزواج منك ايضا .

توسعت عينا روز لما تسمعه من كلام يوجهه اليها سام، فإسند كفها على الطاولة واحتضنت كوب القهوة بيديها وكإنها تحاول ان تتحكم بمشاعرها وردة فعلها فقالت

_ انا لازلت متزوجة يا سام، وليس من حقك ان تعبر لي عن مشاعرك هكذا . لا تنسى اني لازلت احمل كنية زوجي .

_ انا مدرك لهذا تماما، لكنك اسمحي لي ان اوضح اكثر.

سكتت روز، كانت تفكر بكلامه الصحيح، هي قد تزوجت على الورق فحسب، لم يكن ثورن زوجا لها وخاصة بعد ان غادر الى اليابان بعد زواجهما ب ثلاث اسابيع وكان قد تراس شركتهم هناك، كل ما فعله كان هربا منها ومن جاسمين .

اكمل سام قائلا :

_ لو وافقت، سإقوم برفع قضية طلاق للمحكمة فور عودتي من المكسيك، وسأخصص كل وقتي لها حتى تصبحي حرة، ثم اتقدم لك بشكل رسمي، ولاتقلقي على جاسمين تعلمين كم انا احبها .

كانت تستمع اليه بهدوء، الى متى كانت ستبقى سجينة ورقة لا نفع لها، الم تفكر يوما ما بالتخلص من هذه الاغلال التي تإذيها، كأنها تطوق عنقها وتمنعها من التنفس، الم يحن الوقت لتعيش حياة كانت تتمنى يوما من الايام ان تعيشها، ان تتذوق الحب الذي ماعرفته ابدا، جاسمين؟! ماذا سيحدث لها، هل ستوافق على هذا الامر، انها تحب سام كثيرا وهما متفقان جدا، لقد اصبحت كبيرة كفاية لتتفهم الامور . لكن كيف ستخبرها ذلك، وهل هي نفسها على الاستعداد للانفصال عن خيال ثورن والبدء بحياة جديدة .

نده عليها من بين سرحانها وسإلها مرة اخرى .

_ مارإيك يا روز، هل انت على استعداد لتتحرري من زواجك .

_ دعني افكر يا سام، الامر ليس بهذه البساطة

_ اجيبيني بعد ان اعود من سفرتي هذه، وسنتحدث مطولا بالامر.

هزت روز رإسها موافقة، ثم صمتا الاثنين ليقاطعهما صوت مديرة المدرسة التي تدرس فيها جاسمين تخبرها بإن تاتي لمقابلتها لكن لم تشرح لها اي شيء، استإذنت روز من سام واخذت سيارتها وانطلقت نحو المدرسة .

وصلت روز وكانت تنتظر مقابلة مديرة المدرسة فسمحت لها السكرتيرة بالدخول، حيتها المديرة وطلبت منها ان تجلس وترتاح لكن روز انتبهت على تقاسيم وجه المديرة التي كان تبدو انها منزعجة من امر ما يخص ابنتها، كما انه لم يحدث من قبل ان تطلبها على عجل وبهذه الطرقة وانما كانت معظم لقائاتهم في اجتماعات اولياء الأمر لمناقشة وضع الطلبة والمدرسة .

_ هل تشربين شيأ؟

قالت المديرة فإجابت روز بالنفي وقالت:

_ كلا شكرا ، لكن هل من الممكن ان تخبريني مالامر الذي جعلك تقومين باستضافتي هنا ؟

_ بصراحة ولاول مرة اشهد على امر صدر من جاسمين، ابنتك يا سيدة روز من افضل البنات عندي لكن كما يبدو ان امرا يحدث معها، لقد تشاجرت مع احد اصدقائها وضربته في وسط الساحة .

شهقت الام بتعجب، وانفرج ثغرها صدمة، اليس من المعقول انهم مخطؤون ان جاسمين قد فعلت هذا بالفعل، انها فتاة هادئة جدا ومن غير المعتاد ان تقوم بفعل هذا الامر.

_ وكيف حصل الشجار؟

_ المسألة تتعلق بوالد جاسمين، يبدو ان احد اصدقائها قام بأستفزازها مما جعلها تغضب بشدة وتهجم عليه .

_ ياللهي، انا اعتذر جدا عن ما بدر من جاسمين .

_ لا داعي للاعتذار لكني افضل ان ترتاح في المنزل لبقية الاسبوع وتحدثي انت معها فالبنت تبدو حزينة جدا لغياب والدها الدائم، مما يشعرها بنقص كبير.

_ سأفعل ما بوسعي ، شكرا لك .

_ سأطلب من السكرتيرة ان ترسل لجلب جاسمين لكي تإخذينها معك .

هزت روز راسها بإسى وبعيين غارقتين، كان احدهم صفعها للتو.

عادت روز مع جاسمين دون ان يتحدثا سوية طوال طريق العودة، وما ان دخلت الى المنزل حتى حبست جاسمين نفسها في غرفتها، وقامت روز بإطلاع جورج على كل ماحدث، كان حزينا جدا وحاول ان يتحدث مع جاسمين . اما روز فكانت تذرع غرفتها ذهابا وايابا تقضم اظافرها بتوتر تفكر تارة بحديث سام، وتارة بحالة جاسمين التي ستإذيها مستقبلا لو بقيت هكذا معلقة بين والد تتحدث معه لدقائق معدودة عبر لوح الكتروني وبين حقيقة ان يكون لديها اب تستند عليه .

اخذت هاتفها، وقامت بالاتصال بثورن، لم يجبها فهي لم تتحدث معه طوال هذه السنوات الا مرااات قليلة جدا وكان حديثها مقتصرا على ابنتها، بعد ان سمعت صافرة الهاتف يطلب منها ان تترك رسالة له، قالت

(الى متى ستبقى هكذا، لاتراعي ابدا ابنتك الوحيدة ولاتهتم بها، كيف تستطيع ان تبتعد كل هذا البعد دون ان تشتاق لها، ان تشعرها انها محبوبة ومميزة، جاسمين تحتاجك كثيرا، تحتاج الى اب يشعرها بالأمان والحنان، وانت هناك بعيدة مسافة وزمنا ايضا، اليوم تشاجرت مع احد اصدقائها من اجلك، لست على استعداد ان اخسر ابنتي لانك عديم المسؤولية، لتفكر مرة واحدة بنا نحن نحتاجك ايضا) اغلقت الهاتف وارتمت على السرير تبكي بمرارة .

الفصل الثالث

لم اتقصد الوقوع في حبك

بل وقع قلبي فيك

لم اقصد ان اتعبد عيناك

لكن عيناي تبعتاك

كنت اود ان اغتسل من اخطائي بين احضانك

لم اود ان تكون انت معصيتي

كنت اودك ان تكون نقائي

.....

لم تتخيل روزيوما ان تكون بين ليلة وضحاها ام لطفلة صغيرة، ثم زوجة لرجل ما كانت تحلم بإن يلتفت اليها او ينظر نحوها، لم تكن تفكر بحياة معقدة كالتي تعيشها ولا مسؤولية كبيرة كالتي تقع على عاتقها .

عاشت طفولة بسيطة مع اختها ووالديها كما انها تمنت ان تعيش قصة حب اسطورية ثم تتزوج من الذي سيفعل المستحيل من اجلها، لترزق منه بعائلة كبيرة يذهب صباحا الى عمله وتودعه بقبلة، تهتم بشؤون اسرتها وتنتظر قدومه الى العمل تتلقاه بإذرع مفتوحة، تنام على ذراعيه ليلا وتصحو على وجهه بينما الاطفال يقفزون على سريرهم لينهضوا هم ايضا . كانت احلامها مثل اي امراة عادية لكن كل شيء تكسر حالما وقعت عقد الزواج الصوري هذا .

<u>قبل سبع سنين ...</u>

كانت تجلس روز بين يديها جاسمين الصغيرة ترضعها قنينة حضرتها لتسكتها بعد ان دخلت في نوبة بكاء مستمر في منزل مكاووين، تنظر اليها السيدة نورما التي تجلس قبالتها ببهائها وطلتها العصرية، كانت نحيفة بشعر قصير بيضاء بشرتها شديدة الشحوب بعينين غائرتين بنيتان . تبتسم وهي تنظر الى الطفلة التي ترضع بينما كان السيد جورج وابنه ثورن يتجادلان في غرفة المكتب القريبة من الصالة التي تتواجد فيها وتكاد تسمع معظم الحوار الذي يجول بينهما .

تعض شفتها السفلة خجلا وحيرة وندما على قدومها هنا بعد ان دعاها ثورن بالكذب ووصفها بالانتهازية والخداع وهي تحمل ابنته بين ذراعيها .

لم يصدق ولو للحظة واحدة ان يكون قد انجب طفلة وعمرها الان سنة، ومن من ... من امرإة تعمل بالفندق الذي يمتلكة في كولورادو كما اخبرتهم لتوها .

_ اذا استعدنا عدد سفراتك الى الفندق في كولورادو سيظهر انك كنت هناك في الزمن الذي من المحتمل انك اقمت علاقة معها وحملت منك

يقول جورج وهو يحاول ان يربط تواريخ زيارات ابنه للفندق التي تعمل فيه روز.

_ وان كان صحيح ما استخرجته لتوك ليس معنى هذا اني قد اقمت علاقة معها انا لا اذكرها حتى .

_ وهي لم تقل انك كنت على علاقة معها، لقد اعترفت لتوها انها كانت علاقة ليلة واحدة وانت في سكر شديد .

_ ربما هي من استغلت هذه الحالة وفعلت ما فعلت

_ مالذي تهذي به، كيف لفتاة مثلها ان تستغلك، هل تسمع ماتقول

_ لا يهم الان ما اقول المهم انني لن اعترف وان اوافق على اي ما حدث قبلا او ما سيحدث .

_ يكفي، لقد مللت من استهتارك هذا وعدم تحملك للمسؤولية .

_ مالذي تقصده يا ابي .

_ ستسمع وترى بنفسك .

خرجا الاثنين من غرفة المكتب بينما كانت لاتزال نورما و روز جالستين بدون ان تنطقا اي كلمة .

.....

كان باب الغرفة مغلقا، طرق جورج وهو يقول:

_ جاسمين هذا انا .

لم ينتظر ان تإذن له بالدخول، فتحت الباب فوجدها جالسة على الكرسي تنظر الى صورة والدها التي كانت تزين طاولة الدراسة الخاصة بها، تحركت مشاعر الجد في داخله وتإذى كثيرا حين وجد حفيدته بهذه الحالة، تقرب منها ووضع يده على كتفها ثم جلس بجانبها قائلا :

_ والدك يحبك يا جاسمين، تأكدي من هذا

استدارت اليه وقد قلبت ايطار الصورة على سطح المنضدة وقالت له

_ لو كان يحبني كفاية لوجد طريقة يكون فيها بقربي

_ سيإتي قريبا، انه فقط مشغول

_ لم اعد طفلة ياجدي، اعلم ان ابي لا يحبني ولايود ان يكون بقربي

_ لا يوجد اب لا يحب ابنائه، انما فقط قد لايستطيع التعبير عن حبه بالطريقة التي يتوقعها الاولاد او يتمنوا سماعها .

_ لم اره منذ كنت في الثالثة ولااتذكر بوضوح اي شيء، لاادري ان كان قد حملني بين ذراعيه او انه قبلني مثلا، ان كان قد قرأ لي قصة او لاعبني

_ ثورن يختلف قليلا

_ والدي يختلف كثيرا يا جدي .

تنهد جورج بحسرة، كلام جاسمين اثر فيه جدا، لم تعد بالفعل تلك الطفلة الصغيرة بل بدا انها اكبر بكثير من فتاة في الثامنة من عمرها . اراد ان يواسيها فقال

_ هل تودين الحديث مع والدك؟

هزت رإسها نافية ونهضت الى سريرها ودخلت فيه قائلة

_ اريد ان انام قليلا .

تفهم الجد موقفها، وضع قبلة على جبينها ثم تركها لوحدها تصارع حقيقة تأبى ان تصدقها ولاتزال تإمل ان والدها مثل اباء اصدقائها، يحبها كثيرا .

عند المساء، كانت جاسمين قد هدإت قليلا، تناولو العشاء سوية ثم اختارت هي فيلما ليشاهداه مع جدها ويقضيا سهرتهما به، وبينما كانا يتابعان الفيلم صدر صوت من اللوح الاكتروني ينبه عن مكالمة عبر السكايب يجريها ثورن محاول الاتصال بهم .

اخذ جورج اللوح واجاب فتحدث معه، كانت جاسمين عابسة ولم تكن بالحماسة التي عهدها والدها كل مرة، كان صوته ثابت خشنا بل رقيقا حنونا، متناقض هو هذا ما كانت تصفه روز في عقلها لما كانت تستمع الى الحديث الذي يجري بين ثورن

ووالده وجاسمين، كانت هي بعيدة لا تظهر نفسها لم يكن بينهما اي تواصل الا اذا كانت تحتاج شيأ مهما جدا منه فترسل له رسالة تشرح فيها الاسباب، لم تجرب مرة ان تحدثه بشكل طبيعي، لم تسمح لها كرامتها بإن تتوسله بصمت حتى، ماتزال تفعل كل شيء من اجل ابنتها، ولن تترجى ان تكون جزء مت حياته مالم يكن يريد ذلك، وكان ثورن لايهتم البتة ب روز كما كانت هي تعتقد .

زال العبوس من وجه جاسمين لما تحدثت مع والدها، كان يحاول ان يكون لطيفا معها، كما انه وعدها بإنه سيرسل لها بعض الهدايا وطلب منها ان ترسل له بعض الصور الجديدة لها، لما كانت تحدثه عن رحلة قامت بها هي وامها واحدى صديقاتها بمرافقة والدتها ايضا .

<u>بعد عدة ايام...</u>

كانت روز قد اقامت دعوة صغيرة قد دعت فيه كل الاصدقاء لمشاركتهم العشاء وكانت تقوم بهذه الدعوات بعد ان توفيت نورما التي تعود ان تشرف على هذه السهرات التي كانو يقيمونها من اجل مقابلة الاصدقاء والمعارف وبعد موت نورما طلب جورج من روز ان تكمل بنفس الطريق ولن يتغير اي شي بعد موتها لان نورما كانت تهتم كثيرا وتحب كثيرا ما تفعله .

_ الاجواء لطيفة ياروز شكرا لك على استقبالنا

شكرتها احدى سيدات المجتمع الراقي، ووافقتها الأخرى على الديكورات والانارة التي استخدمتها في هذه السهرة

_ شكرا لحضوركن، تواجدكم هنا يسعد جورج كثيرا خاصة بعد ان تقاعد من رئاسة شركاته، وجودكم يخفف عليه وحدته

_ لازلت اتذكر نورما واستقبالها بحفاوة مثلك ياروز

ابتسمت روز وشكرتهم على لطفهم . كان سام قد عاد من المكسيك وقد تواجد برفقة جورج يتحدثان بشإن بعض الامور القانونية، لم يكن فقط صديقا للعائلة بل كان يهتم ايضا بالامور القانونية لجورج وشركاته في البلد .

كانت روز في المطبخ لما دخلت لتجلب قناني من النبيذ الذي يفرغ بسرعة، لحقها سام ليحدثها على انفراد بدل الناس الذين كانو حولهم طوال السهرة، فلم يتهى بدقيقة معها، لما استدارت ورأته، شعرت بقربه الموتر لها، احست بالمشاعر الجياشة التي تعكس من عيناه، تحرك قلبها لثواني فحاولت ان تتجنب هذا القرب الغير اعتيادي وقالت

_ هل تحتاج شي يا سام ؟

_ اردت الاطمئنان عليك، لم يتسنى لي الحديث معك على انفراد .

_ لابأس سامحني كنت اهتم بضيوفنا

_ وانا؟ متى ستهتمين بي ؟

_ ارجوك يا سام، لقد اتفقنا ان تفسح لي المجال بالتفكير.

_ منذ ان اعترفت لك بمشاعري وانا مستعجل لمعرفة ردك .

_ سإخبرك في القريب العاجل .

كان يريد مساعدتها في حمل قناني النبيذ من بين يدها، لما احتضن كفاها بدل القناني ولكن لم تمر ثواني الا واحدى القناني قد تحطمت على الارض وتبعثر زجاجها وانسكب ما بداخلها على الارض لما سمعت صوت قريبا منها جاء من الجهة الاخرى قائلا :

_ لم يتغير من روتين البيت كما ارى، عدت بعد سبع سنوات وعائلتي ما تزال تقيم سهراتها الشهرية .

استدارت روز لتجد رجل بقامة طويلة اسمر بعينين بنيتين شبيه جدا بجورج الا انه اكثر شبابا، شعره بني ولحية تحيط وجهه الوسيم زادته جمالا، يحمل بيده سترته وابتسامة ساخرة موترة على وجهه .

انفرجت شفاهها مصدومة وتعرق عنقها حتى اسفل ضهرها، شعرت ان اطرافها قد شلت .

لقد كان ثورن بشحنه ولحمه يقف امامها، لقد عاد من بعد غياب طويل .

_ ثورن ؟!

قالت متفاجئة، بينما بانت امارات التعجب على وجع سام فقال ثورن

_ الن يقول لي احد منكما اهلا وسهلا، او الحمد لله على السلامة، زوجتي صدمت وصديقي ايضا كما يبدو .

لم يكن يعرف سام ما يفعله الا انه ابتسم ثم ذهب لاحتضانه مرحبا به . اما روز فقد اتكأت على المنضدة تحاول ان تتزن بعد المفاجئة التي رإتها تقدم منها وانحنى بإبتسامة جانبية مرسومة على وجهه وضع قبلة على خدها جعل جسدها يرتعش، لقد كان يقف امامها لتوه، لم يخطر على بالها ولو للحظة واحدة انه سيكون هنا، انها ستستشعر شفتاه على خدها، انه جاء ليخربط كيانها مرة اخرى بعد ان فعلها قبلا حين غادر تاركا اياها زوجة معلقة . ثم خرج الى الباحة الخلفية ليعلن عن وصوله الذي اسعد الجميع به وخاصة جاسمين التي ذهبت تعانقه بشدة وهي تبكي .

الفصل الرابع

كيف يكون الشوق كالنار يتقد في قلوبنا دون ان نشعر انه يحرقنا بمرارة؟ كيف يصبح اللقاء بعد طول انتظار دون لهفة البدايات، دون ان بتحرك فينا شيء سوى الخوف من الفقد مرة اخرى .

#دياناروز

.....

اغلق **باب الغرفة بهدوء بعد ان وضع جاسمين في سريرها لم تشأ ان تترك والدها بعد هذا الغياب كله، كانت تخاف ان غفت عينها ان تفتحها ولا تراه، كان احساسها بالخوف من الفقد يطغي على سعادتها بمجيء والدها .**

نزل السلالم ليجلس مع والده وزوجته التي كان يبدو عليها التوتر، فقد انتهت سهرتهم باكرا بعد ان رحب الجميع ب ثورن تركوه ليرتاح ويزيل الشوق لعائلته، جلس قبالة والده ومن الجهة الاخرى تجلس روز على كرسي بقرب المدفأة . ابتسم هو فارتعبت هي قال وهو يتكئ بظهره على الاريكة

_ لم يتغير شيئ في المنزل كل شيئ كما هو

_ لقد تأخرت كثيرا يابني

قال جورج وهو يتنهد رغم فرحه بقوة ابنه اخيرا، فأجابه ثورن قائلا

_ تأخرت، ربما لكني عدت في نهاية الامر، ام انك لست سعيدا بوجودي

_ سعيد جدا ياولدي، لكن كيف ستعوض كل السنين التي مرت وانت بعيد عن ابنتك، جاسمين لم تعد طفلة

_ سوف تنسى،لاتقلق

كان الابن والاب يتحدثان بينما كانت روز صامتة تصغي بأمعان، تحول عيناها بين ذاك وذاك، تود ان تعرف كيف قرر المجيئ ولماذا ، هل من المعقول انه اشتاق لابنته بعد كل هذه السنين، مالذي تغير ياترى و كيف تبدل الحال ؟

استدار ثورن الى روز يطالعها ولما وجدته ينظر اليها بعينيه البنيتين العميقتين سرت في جسدها رعشة شعر ثورن بها فقال موترا اياها اكثر

_ لم اسمع منك اي تعليق يا روز، لا تبدين سعيدة بوجودي

بلعت روز ريقها ثم ازاحت خصلة من شعرها خلف اذنيها وقالت

_ متفاجئة فقط لا اكثر لم تخبرنا بقدومك لنكن حاضرين

_ يبدو ان لديك خطط اخرى

_ خطط اخرى ؟

سألت روز بحيرة، ماذا يقصد فكرت، هل سمع شيء مما دار بينها وبين سام قبل ان يدخل عليهم، ام انه شك بشيء حين وجد سام قريب منها تلك الدرجة ، قالت

_ لاتوجد اي خطط اخرى، اعذراني سأذهب لغرفتي تأخر الوقت، كما اني طلبت ان يحضر لك غرفتك لم يتغير فيها شيء مذ رحلت تصبحون على خير

نهضت لتتركهم لوحدهم يكملون سهرتهم لما مرت من امامه امسكها من ذراعها اوقفها بالقرب منه وقال ناظرا اليها

_ لدينا حديث طويل معا

_ اذا كان لديك وقت سنتحدث

_ لدي وقت كاف جدا

ترك معصمها وغادرت الصالة الى غرفتها تود ان تصل بسرعة وان تغلق الباب خلفها كأنها تحتمي منه خلف جدرانها

تنهد الاب وهز رأسه كأنه غير راض ثم قال ل ثورن

_ كم ستبقى؟

_ لم تود ان تعرف ؟

_ حتى لا تتعلق بك البنت كثيرا ان كنت تود العودة بسرعة كما المرة الماضية

_ لا تقلق، لدي الوقت الكافي كما قلت ل روز، اووه يا ابي لقد اشتقت للمدينة كثيرا

.....

غيرت ملابسها، مشطت شعرها وهي تنظر الى المرآة كأنها تنظر الى الاشيء، تبحلق في البعد اللامتناهي امامها، تفكر ب ثورن وقدومه المفاجئ وعرض سام بطلب الطلاق والزواج منه . ثم بدإت تفكر بإبنتها التي كانت عيناها تقفزان فرحا لما رإت والدها ولم تترك جانبه حتى غفت بين احضانه، هل ستتسبب في حزنها لو طلبت الطلاق بدل ان تجعلها تعيش بين كنف والديها، ثم تعود لتقول في نفسها اي حياة كانت تعيش لن يختلف الحال لو حدث الطلاق، ماذا سيجون راي جورج وردة فعله، هل من المعقول ان يفكر ثورن بإخذ البنت مني، لا لن تستطيع خسارة ابنتها كما خسرت اختها لا ابدا، وثورن رجل صعب، اطباعه همجية لقد عاشت معه بضعة اسابيع كافيه لتفهم ماهو بالضبط .

قامت لتتسرب في سريرها، احتضنت الوسادة وحاولت ان تغفوا دون ان تفكر بما سيجلبه الغد وماذا سيتغير بوجود ثورن .

طل الصباح بشمس اواخر نيسان المشرقة، فتحت روز عيناها بعد ان سمعت ندائات خفيفة من جاسمين، قامت بسرعة لما وجدت ابنتها تقف عند رإسها عابسة وقالت :

_ ماذا بك يا جاسمين، مالامر ؟

_ لا اجد والدي بجانبك، هل كان حلما قدومه البارحة ام انه غادر وانا نائمة

ابتسمت روز لكن بحزن، خوف الابنة من فقدان والدها كان يعتصر قلبها لكنها اراحتها حين قالت:

_ لا ياحبيبتي ، لم يكن حلما، لابد انه ما يزال نائما في غرفته

_ هل هذا صحيح ؟ سأذهب حالا لإيقاظه

وقبل ان توقفها حتى لا تزعج والدها كانت جاسمين قد خرجت تركض الى غرفة والدها .

رفعت روز الغطاء من عليها، ثم دلفت الى الحمام تغسل وجهها بداية ليوم جديد .

كانت جاسمين تقف بجانب سرير والدها، تنظر اليه تحفظ تقاسيم وجهه، لم تتجرإ على ايقاظه، كانت فقط تنظر بفضول والبسمة مرسومة على وجهها الصغير، تحاول التقاط اكبر عدد من الصور في عقلها لتستعيدها اذا ماغادر عنها، ثم لم تقلب ثورن في سريره فزعت راجعة الى الخلف عدة خطوات ففتح عيناه ووجدها هناك تقف بالقرب منه، فرك عيناه ليوضح الرؤية وقال وهو يتثائب

_ صباح الخير.

_ صباح النور .

_ هل تراقبيني وانا نائم

_ كنت اريد ان اشاهدك وانت نائم، لااتذكر مشاهدتك وانت نائم .

اسدلت عيناها الى الاسفل، بينما شعر ثورن بشعور اسى غريب في صدره، اشار لها بيده ان تتقرب منه وتصعد على السرير ففعلت .

جلست بجانبه وقالت:

_ لم تركتنا كل هذا الوقت يا ابي ؟

_ كنت اعمل يا صغيرتي

_ ألم تجد الوقت ابدا لزيارتنا؟ كنت اشتاق لك كثيرا

_ حسن، سامحيني من اجل هذا، لم اعلم انني محبوب لهذه الدرجة

_ بالطبع نحبك

_ هل امك ايضا ؟

عبست ثم رفعت كتفيها وكإنها تقول لا اعلم . ابتسم الاب لردة الفعل اللطيفة هذه واكمل قائلا

_ هل لديك مدرسة اليوم ؟

_ نعم لكن مازال الوقت مبكرا، هل تقلني انت اليوم بدل امي

_ سإفعل بكل سرور، لكن لنستإذن والدتك اولا

_ اها ..

هزت رإسها موافقة، وضع الاب قبلة على خدها وطلب منها ان تذهب لتستعد سيفطرون سويا ثم يإخذها الى مدرستها، كانت سعيدة لانها ستثبت لكل الذي كانوا يزعجونها ويسخرون منها لعدم وجود والدها بقربها . لقد فكرت انها ستمسكه من يده وتعبر الرواق الى مدخل المدرسة ليراها ادم ونانسي، لتفاجئ جوليا وداني ان لديها والد ايضا كما هم .

نهض ثورن من سريره، غير ملابسه، ثم اتجه الى السلالم لينزل الى الطابق السفلي، لما وجد باب غرفة روز مفتوح قليلا وليس مغلق، وهي تظهر من فتحة الباب تغلق ازرار قميصها الحريري، كانت تبدو مختلفة جدا عن اخر مرة رإها او اول مرة رإها، تبدو امرإة ناضجة وانها لم تتعدى الثلاثين بعد .

اكمل فتح الباب لما استدارت لتراه واقف يطالعها من تحت الى فوق كإن عيناه اشعة سينية حتى بدا لها انه يراها عارية تماما .

_ مالذي تفعله هنا ؟

سألت روز:

_ لاشيء انظر الى زوجتي، ام انك نسيت انك زوجتي

_ لم انسى ابدا، لكني لم اشعر ابدا

_ هل كنت تودين الشعور يا روز، لم تقولي لي هذا من قبل

يوجه لها الحديث بينما كان يتقرب منها اكثر واكثر، تجرإ ووضع يده على خدها الناعم ثم قال

_ تبدين مختلفة جدا، جميلة جدا لم اعلم ان لي زوجة بهذا الجمال

ابتعدت منه خطوتين الى الخلف كإن عقربا لسعها لا كفه الناعمة وقالت .

_ ارجوك، لا داعي للتمثيل لا توجد جاسمين حتى نمثل لها اننا والدين منسجمين جدا .

_ وهل كنت تمثلين انك زوجتي، انا لم امثل ابدا

_ لانك لم تكن موجودا ابدا كي تحتاج للتمثيل

_ اه ياروزان حقدك علي لم يخف طوال هذه السنين

_ لست حاقدة ابدا، انا اقول الحقيقة

_ الحقيقة! ماهي الحقيقة ؟

_ الحقيقة امامك ولكنك لا تود ان تراها .

_ اووووه يا روز، يبدو انك لم تتغيري كما توقعت ابدا .

_ هل كنت تعتقد اني سأعانقك واتشبث بك حال رؤيتك، انا روزولست جاسمين.

_ غرورك هذا سيقتلك يوما

_ وعدم مبالاتك ستجعلك تندم قريبا جدا، والان ارجوك دعني اكمل تحضري لأقل ابنتي الى المدرسة

_ تقصدين ابنتنا، كما انها طلبت مني ان اقلها وانا وافقت. لاداعي لاخذها اليوم، لقد جاء والدها .

خرج من غرفتها تركا أًياها تحت تأثيره الذي لم تستطع الصمود امامه، تذكرت اول مرة رأته فيها لما مر من امامها وهي لم تكن الا موظفة بسيطة في الفندق الذي يملكه في كولورادو ، صادف ان رأها مرة ثانية بينما كان ثملا حاول ان يستميلها اليه، كان قد اختطف قلبها ذاك اليوم وماتزال تأنب نفسها لانها شعرت اتجاهه يوما

بالأعجاب ظنته رجل بتلك الهيبة والهالة الخداعة لكن سرعان ما هدم كل شيء لما رأته في حالة السكر تلك، هل ياترى لازال يفقد شخصه حين يثمل ام غيرته السنين . عدلت من هندامها ربطت شعرها كذيل حصان ينسال ظهرها، تنفست بعمق ثم اتجهت الى طاولة الطعام .

تناولوا الفطور سوية وكانت جاسمين تأكل على عجل حتى يتسنى لها ان تنتهي بسرعة كي يأخذها والدها الى المدرسة، بينما كان جورج سعيد لرؤية حفيده بهذا السرور كان جزء منه خائف من اي خيبة تمل قد يسببها والدها لها .

الفصل الخامس

نحن نغيب حتى في الحضور، صمتنا يقتلنا وكلامنا ينتصب كالخنجر في الصدور، لا نحن نعيش معا ولا نستطيع ان نكمل معا والقلوب تبغي الوصال .

#دياناروز

.....

اسبوع يمر بعد ان بات ثورن اول ليلة له في المنزل بعد غياب طال ما يقارب الثمانية سنوات . كانت الحياة تسير ببطئ لكليهما، اما جاسمين فكانت في اقصى سعادتها في وجود والدها بجانبها، اخذته الى المدرسة وعرفته على اصدقائها، كانت تود ان تثبت ان لها اب يحبها ليس حلما او خيال كما كانو يقولون لها، كانت تشعر بقوة ملئت قلبها وهي تمسك بيده وتسير معه في اروقة المدرسة او حتى حين يكون في المنزل فلا تفارقه الا اذا كان خارجا يلتقي من فارقهم من اصدقاء ومعارف .

لم تحاول روز ان تتسبب بإي مشكلة كانت، لم تحتد به، لم تحاول حتى ان تكون معه في نفس المكان لأكثر من ربع ساعة، لا توجد بينهم اي روابط مشتركة سوى جاسمين .

تذهب صباحا الى مركز المسنين، تعود كعادتها تهتم ببعض الاعمال المنزلية وتناقشها مع مديرة المنزل، تتحدث مع جورج، يشربان القهوة سوية، وحين يكون ثورن

موجودا، ستإذن بسرعة للذهاب الى غرفتها، تجلس تقرإ بصمت تحاول ان تهرب في الكتاب الذي بين يديها الى عالم اخر ليس فيه ما يوترها، لا يوجد رجل يدعى ثورن تتخبط كلما يقترب منها .

الساعة العاشرة مسائا، جاسمين نائمة في غرفتها، جورج كان في المكتب يراجع بعض الاوراق مع سام (محامي العائلة) بينما ثورن كان في الخارج قد دعاه احد الاصدقاء القدامة لشرب كإسين والالتقاء مع الاصدقاء الاخرين .

تمسك روز بيدها كإس من النبيذ، تقف على الشرفة المطلة للباحة الخلفية وهبوب هواء منعش يطير من حافة فستاتها الابيض المرقط بالاسود، تغمض عيناها وتسلم جسدها للنسمات تداعبه . يخرج سام بعد ان انهى عمله من المكتب، يبحث عن روز، كانت ومازالت عشقه الاول المحرم، وكم ودد ان تتحرر من هذا الزواج الشكلي الذي قد اسرت نفسها به لتنعم بالحرية معه هو، لطالما فكر انه سيكون محبا وطيبا وحنونا عليها . سإل مدبرة المتول فإشارة له بوجودها على الشرفة، حمل حقيبته واتجه نحو الشرفة، كانت احد يدا روز تمسك بالسياج المزخرف وباليد الاخرى كإس النبيذ، لم تشعر حتى بتواجده كانت مإخوذه في سحر هذه الليلة لما تطلع اليها كانت تبدو غائبه في هذه الفتنة التي امامه، تطاول وتجرإ ان يضع يده ليضم يدها المتكئة على السياج، لتفتح عيناها فزعا وتسحب يدها بسرعة من بين اصابعه فيتهجم وجهه ويخجل من فعلته .

_ انا اسف، لم اكن اقصد ان اضايقك، لكنني لم اتحمل منظرك هذا

_ لقد ارعبتني يا سام، لم اكن منتبهة لوجودك

_ اين كنت شاردة ؟

_ ابتسمت بخجل، ثم دخلت الى الصالة وضعت الكإس على الطاولة وهي تبتعد منه قدر الامكان، لم تود ان تحرجه او تجرحه فقالت

_ الطقس لطيف في الخارج وكنت انتظر جورج لينتهي معك .

_ الست تنتظرين ثورن؟

_ ارجوك يا سام ليس وقت هذا الحديث

تغيرت تقاسيم وجه سام، مذ عودة ثورن ولم يشعر بالراحة ابدا كان تهديد وجود ثورن يقترب من عنقه كسكين يحاول ان يذبحه فيها .

_ كلما فكرت بوجودك قربه يعتليني الشيطان

ارتبكت روز، لم يكن عليه ان يقول هذا الكلام فإجابت

_ لا تتحدث هكذا ارجوك، ما زلت زوجة ثورن ولم اعدك بإي وعود، لا تجعلني اندم لأني كنت مقربة منك جدا .

علم سام انه تعدى الحدود هذه المرة، ولم يكن عليه ان يقول مثل هذا الكلام، فإعتذر قإئلا

_ سامحيني لم اكن اقصد ان احرجك

_ حسن، لاعليك الان لكن يجب ان نبتعد قليلا لنعيد ترتيب حساباتنا

_ لا يوجد لي حسابات ارتبها لأنك في اعلى القائمة، سأبتعد كما تريدن ثم ان احاجت شيء ما كلميني .

قاطعهم صوت قادم من اخر الصالة ليقول

_ زوجها هنا يا صديقي ان احتاجت لشيء ما ستطلبه مني بعد الان .

دخل ثورن برجولته المعتادة ووسامته الغير معهودة ووقف بجانب روز، ضمها اليه بشدة وهي غير راضية لكنها لم تصده حتى لا تحرجه امام سام، ابتسم سام له وإجابه

_ بالطبع، اعذراني اذا يجب علي الذهاب

قال ثورن:

_ الى اين، كنا سندردش معا

_ لدي موعد غدا مبكرا في المحكمة اراك قريبا ياصديقي .

لم يجبه ثورن، تمنت له روز ليلة سعيدة وخرج بسرعة، وما ان غاب سام عن المشهر تكت روز احضان ثورن بسرعة واستدارت اليه بعينين غاضبتين وقالت

_ مالذي كنت تفعله قبل قليل

جلس ثورن على الاريكة فاتحا ذراعيه على المسند واضعا ساق على ساق وقال

_ مالذي فعلته ياعزيزتي

_ كيف تحتضنني هكذا، منذ متى ونحن على ما يرام

_ هل جرحت مشاعر العاشق الابله ؟

سكتت روز، كان لابد ان تعرف انه ذكي لدرجة ان يفهم بإن سام يحبها وان ثورن لن يتنازل عن شيء يملكه بسهولة فإكمل قائلا

_ هل طرح عليك فكرة الطلاق مني والزواج بك، ام تعيشان حبا ممنوعا

_ اخرس !

اجابت روز بغضب يتطاير من عيناها فنهض ثورن وتقرب منها واصبحت انفاسهما قريبان من بعضهما البعض وقال

_ لاتقلقي لم اكن اقصدك، اعلم ان زوجتي المصون لن تتجرا على الخطأ، لكن سام قد غاب في احلامه كثيرا

_ لا يهمني ما تفكر فيه، انت لاتعرف اي شيء على الاطلاق، واياك التدخل بحياتي، كما انني افكر بالطلاق دون ان يطرح كفكرة امامي بل هي حقيقة كنت انتظر وقتها فقط

_ ومتى كنت ستعلمينني بقرارك هذا

_ حالما تنتهي جاسمين من المدرسة لهذه السنة

_ اااه

نظر اليها، كانت عيناها تقولان انها مصممة عما قالته للتو، وانها تود التخلص منه، كانت تنفر من وجوده وتلعن الف مرة يوم جائت عند عتبة هذا البيت تحمل

سرا في داخلها وطفلة على يدها لتدخله ولاتخرج منه، لتصبح كنة بالاسم فقط، زوجة مع وقف التنفيذ وام تضحي بنفسها من اجل ابنتها فقط .

امسك ثورن ذراع روز بشدة واعتصره بقوة وهو يصك على اسنانه بقوة فإرتعشت روز بينما تحاول ان تخبئ الالم الذي تشعر به من جراء قبضته قال لها هامسا في اذنها

_ ليس ثورن من يخسر املاكه بسهولة، انت لا تعرفينني ياروز، لكنك ستتعرفين علي بالأيام المقبلة اعدك بذلك .

_ اترك يدي، انت لم تكن ولن تكن يوما شيء في حياتي

_ بل كنت، وكان نتاجها فتاة صغيرة تعتقد اننا عائلة رائعة

_ انها احلام طفلة وستفهم مستقبلا

_ سنرى ياروز

تركها ودفعها بعيد عنه، فشعرت روز بثورة بركان في داخلها لما صاحت في وجهه قائلة

_ انت رجل لم تتحمل مسؤولية ما فعلته بي طوال هذه السنوات، لم تهتم ابدا بوجود ابنة لك، لا تإتي الان وتذكرني من انا، سوف ترى روز اخرى تلك التي لم ترها بحياتك

_ لن تسامحيني ابدا اليس كذلك، لن تنسي ليلة لم اكن فيها واعيا صاحيا لما يحدث معي، لم تكن غلطتي وحدي لقد جاريتني فيها

قال هذا وصمتت هي، ماذا كانت ستجيبه، لم يتبقى لها سوى دمعتين تطفران من عيناها تتسابقان للنزول على خدها الجميل، لم يفهم هو الاخر لماذا تحقد عليه كهذا، لم لم تسامحه وقد باتت زوجته . لم تشعره ابدا انه محط اهتمامها، حاول، حاول جدا ان يفهم لماذا تكره قربه، وهي قد سلمته نفسها يوما ما، حاول مرارا وتكرارا ان يتذكر تلك الليلة التي جمعتهما لكنه لم يذكر، لم يستطع ان يفهم متي حصل معه كل هذا، صحيح انه كان قد لمحها مرة او مرتين في الفندق الذي يملكه لكنه لم يحدثها، بدت ساذجة بريئة جدا من ان يجذبها اليه، لولا فحص .dna والتإكد من ان جاسمين ابنته لوضعها في السجن متهما اياها بالخداع . مالذي فعله كي تكرهه هكذا .

كانت تقف امامه دون اي حركة لم تتجرإ على اجابته حتى انها لم تستطع ان تبقى معه في الغرفة ذاتها، تركته راجعة الى غرفتها بينما كان جورج يخرج من المكتب وكان قد سمع بعض من حديثهما، اوقفها في الممر قائلا

_ الى متى سيبقى قلبك يعذبك هكذا

_ لا ادري ياجورج لاادري لم اعد اتحمل كل هذا الضغط، كان بعده اخف وقعا علي اما الان ....

ولم تكمل، تركته وعودت الى غرفتها تحتضن وسادتها وتدفن راإسها تحت الغطاء وتبكي حتى تغسل الدموع روحها وتغفو من التعب .

دفع ثورن الطاولة امامه بقدمه، فإنكسر كإس النبيذ الذي كانت تحمله روز بيدها، وتناثر لأشلاء لما دخل جورج الى الصالة حيث ابنه قائلا

_ على رسلك، لم يكن الغضب حلا لأي مشكلة، انظر هكذا تصبح العلاقات مثل هذا الكإس المتحطم الى اشلاء حين يتحكم فيها الغضب، انحني وحاول جمعه ان استطعت دون جرح اصبعك، وان فعلت لا تستطيع اعادته كما كان ابدا .

تنهد ثورن، يمسح جبينه بكف يده ثم ارتمى جسده على الكرسي وهو يفرك كفاه توترا وغضبا ثم قال

_ لن تستطيع ان تغفر لي .

_ وهل جربت ان تجعلها تغفر لك، كل مافعلته هو الهرب

_ ماذا كان عساي ان افعل

_ ولماذا عدت اذا، كان عليك ان تفهم ان هذا ما سيحدث

_ كنت اعتقد ان البعد سيبرد كل شيء

_ الحياة لا تعاش هكذا، وروز امراة مدهشة لن تجد مثلها لو خسرتها .

_ ماذا تريدني ان افعل، هل اتوسلها ؟

_ كل ما في الامر ان تحتويها

_ دعك من كلام الكتب، روز تكرهني وهذا ينعكس من عيناها

_ اذا انت اعمى، لاتنظر اليها بالشكل الصحيح

_ مالذي تقصده

_ حاول ان تتقرب منها لتفهم مخاوفها، لتتفهم حقيقتها، لتتعرف من جديد عليها، هذا كل ما استطيع ان اقوله لك .

الفصل السادس

هل تقوين على الغفران ؟

هل تستطعي يوما ان تحبيني ؟

.....

لم يكن الحب يوما من الايام صدفة، كان قدر وحين نتصادف يعني هذا ان القدر قد بدإ تنفيذ خطته في حياتنا، وحين نخسر الحب او الذي نحبه معنى هذا ان القدر يحاول ان يلقننا درسا مهما في الحياة ويجب ان نتعلم من الدرس ونستمر ايضا رغم انكساراتنا ودموع قلبنا .

وماكان من روز الا ان تخضع للقدر، لم يحدث اي شيء في حياتها صدفة، كان كل شيء مقدر ومكتوب ومخطط لا نستطيع ان نوقف جريانه .

بين ليلة وضحاها اصبحت اما لطفلة صغيرة، وبين ليلة وضحاها اصبحت زوجة لرجل يمقتها ولا يودها، وبين ليلة وضحاها هجرت دون ان تنطق كلمة ويوم عاد وحاولت ان تتحدث لم تسعفها الكلمات ووقفت في حنجرتها خلف باب موصد ومفتاحها ضائع في بئر عميق .

_ هل نبدإ من جديد، من اجل جاسمين، أ نحاول مرة على الاقل ان نكون عائلة طبيعية ؟

سإلها ثورن بعد ان دعاها الى الغداء لوحدهما في النادي، كان يفكر منذ يومين بالكلام الاخير الذي ناقشه مع والده، فإجابت روز

_ من اين تريد ان نبدإ، لاتوجد حكاية لنا .

_ وهذا ما اود فعله، لننسج حكاية جديدة على الاقل من اجل جاسمين، وان لم تجد ما ترغبين به حينها سإوقع اي ورقة تريدين

توسعت عينا روز، هل هذا يعني انه سيوافق على الطلاق، هل تريد الطلاق ؟

_ هل انت متإكد مما تقوله ؟

_ لنعقد هدنة حتى تنتهي جاسمين من المدرسة هذه السنة وبعدها قرري ما تودين، لدينا شهران فقط

بلعت روز ريقها، وامسكت بكوب الشاي الذي امامها وبدإت تفكر، (ليس هناك اي خطإ في ان تعيش حياة طبيعية مع ابنتها كإنهما ام واب حقيقين، لن يطول الامر اكثر، تستطيع ان تتحمل شهرين لقد تحملت سنوات)

_ مالذي تغير يا ثورن، لم تحاول معي ؟

_ كل ما اعرفه اني نادم، وقد اخطإت في حق ابنتي كثيرا

_ هل يعني هذا انك لن تتركها مرة اخرى ؟

هز ثورن رإسه نافيا ثم قال

_ لقد جئت لاستقر هنا، معها، معكم.

تنفست روز بعمق، ازاحت عيناها عن ثورن الذي كان شاردا فيها وهو يخرج هذه الكلمات من فمه، كان يود ان يمسك يدها التي قد رمتها على الطاولة لكنه لم يتجرإ، فكر انها ستخيب ظنه وستسحب كفها بسرعة . طرد الافكار من رإسه ثم اجابت

_ ستكون جاسمين سعيدة جدا .

ابتسم لها، واكملا معا الغداء بصمت .

كانت جاسمين في غرفتها، تساعدها روز على تغير ملابسها استعدادا للنوم، بعد ان جلبها والدها من المدرسة وتناولا العشاء سوية، اخذتها انها الى غرفتها، وبينما كانت تمشط لها شعرها وتسرحه قالت الطفلة

_ لقد تصادف ورإينا دينا اليوم يا ماما .

توقفت روز عن تمشيط شعر ابنتها وانحنت الى الامام متسائلة وقالت

_ مالذي اتى بدينا الى المدرسة

_ لا اعلم، لكنني لم اعجب كثيرا بها، فهي تتدلع جدا في حديثها وتبدو وكإنها تموء مثل القطط ضحكت روز، لكنها انبت ابنتها على حديثها هكذا فهي لا تود ان تكون جاسمين منتقدة هكذا فقالت

_ لا يجب ان تتحدثي هكذا على من هم اكبر منك سنا

_ لكنها الحقيقة، كما ان والدي وعدها بإن يخرجان للتنزه باليخت الذي تملكه وسيأخذني معه، وانا لااريد الذهاب

عقدت روز حاجبيها ممتعضة وقالت

_ وهل طلبت منه ان اذهب معكم انا ايضا

_ كلا، لم تجيء بسيرتك ابدا

كانت هناك ثورة تغلي في داخل روز لكن مظاهرها لم تبان ابدا، قالت روز

_ لا يجب ان تدعي والدك يذهب لوحده كما انها دعتك ايضا، اذهبي وتمتعوا بوقتكم .

_ وماذا عنك؟

_ انا لدي اعمال اقوم بها .

وضعت قبلة على خد ابنتها، غطتها جيدا قرإت لها كتابها المفضل حتى غفت، خرجت من غرفة جاسمين لتدخل غرفتها وهي تفكر ب دينا .

كانت تلك السمراء احدى صديقات ثورن القديمات، وكانا قد تواعدا فترة من الزمن كما اخبرتها هي بنفسها، لطالما كانت دينا تكره روز لأنها حظيت بثورن لا هي، وكم من مرة اظهرت لها بكل تكبر انها لا تتناسب مع ثورن من المستوى الاجتماعي

وحتى التعليمي وانما كان دينا التي تخرجت من جامعة راقية مع ثورن هي التي تناسبه اكثر.

اذا لابد انها تحاول ان تقترب منه مجددا، بالرغم من انه لايزال متزوجا كما انه اب ايضا .

لكن دينا لم تإخذ اعتبار اي من هذا، كانت اذا وضعت شيء في رإسها تفعل المستحيل لتستحوذ عليه، ولن تتقبل خسارة ثورن ابدا وخاصة بعد ان عاد .

كانت تغير ملابسها لما دق ثورن الباب ودخل قبل ان تسمح له روز بالدخول . فوجدها نصف عارية، حاولت ان تغطي نفسها فوقف امامها بإبتسامة على وجهه وقال

_ من يراك تفعلين هذا لا يصدق انني زوجك

_ لم تكن ابدا بالزوج المتعارف عليه

_ هل تقصدين اني لم ارك عارية ايضا، صحيح اني لااتذكر لكن كيف انجبنا الطفلة اذا

ازعجها كلامه، وكانت غاضبة بالأساس من مسإلة دينا فاجابته قائلة

_ لا يحتاج ان اكون عارية لأصبح حاملا .

كان هو يمزح، لكن جوابها اثر فيه جدا، لم يتوقع منها هذا، كانت منزعجة من امر ما ولم يعرفه كما انهما كانا على مايرام قبل ساعات فقط . فإجاب معتذرا

_ انا اسف، لم اقصد ان ازعجك

_ لم تقصد ابدا، انت لم تتقصد اي ما تفعله فقط تفعل وتقول ما يحلو لك.

حاول ان يتقرب منها، ان يثبت لها حسن نواياه لكنها كانت تغلي اكثر كلما تقرب منها، كان نيران العالم كله تشتعل في صدرها فقالت له تؤشر بيدها نحو الباب

_ ارجوك، اخرج لأغير ملابسي .

توقف، ثم هز رإسه موافقا رافعا كلتا يداها كي يطمإنها انه خارج دون ان تغضب اكثر، استدار، خرج واغلق الباب خلفه . جلست هي منهارة على كرسي تفكر مالذي يحدث معها، لما تشعر بهذا التناقض في داخلها، تارة تود ان تظل اطول فترة ممكنه قبالته وتاره لا تطيق تواجده بقربها .

نظرت الى المرأة فترائه لها صوة ليلي (اختها التؤام) تبتسم في المراة لها وعيناها مليئتان بالدموع، كانت ليلي تشبهها جدا الا اختلاف في لون العينين، ووجود شامة عتد شفتها السفلة كالتي توجد عند جاسمين .

مدت روز يدها لتلمس وجه ليلي الخيالي المنعكس في المراة ولكنها لم تجد الا زجاج صلبا باردا لا حياة فيه، اخفت وجهها بين كفيها وبدإت بالبكاء وهو تهمس قائلة

_ لماذا ذهبت وتركتني اعاني لوحدي هنا؟ كيف سإستطيع العيش بعد بهذا السر الذي اخفيه انه يقتلني يتعب روحي يمزق قلبي .

.....

لم تستطع ان تنظر الى وجه ثورن في صباح اليوم التالي فخرجت مبكرا الى المكان الذي تحب ان تهرب اليه كلما شعرت بالضيق، لم تكن تود ان ترسل زوجها مع جاسمين الى رحلة يخت لوحدهما مع امراة اخرى، كان كبريائها لا يسمح ان يمر الحدث مرور الكرام فتجاوزت عن كل هذا بالهرب .

جلست بالقرب من بحيرة تتلئلئ مياهها بإنعكاس اشعة الشمس عليها اغمض عيناها تطرد من عقلها كل الافكار، تحاول ان تتخلص من هذا التوتر الذي يعتليها منذ عاد ثورن من اليابان، ثم تراءى لها مشهد امساكه لها وقربه المبالغ فيه في اخر جدال حاد حصل بينهما، انفاسه الحارقة تضرب جلدها، يده التي طوقت ذراعها كانت تتخيل انه تقرب منها قبلها، تلك الشفاه التي طالما تطلعت اليها كثيرا حتى باتت تتخيلها فقط .

شعرت بعرق يتصبب على جبينها ثم فتحت وهي تهمس لنفسها

(كفاك حلما، ما ان يعرف السر الذي تخفين حتى تخرجي من حياته كما دخلت وسيإخذ ابنتك ايضا وتصبحين وحيدة)

تنهدت بعمق ما كانت لتتركها الافكار وحيدة .

عادت الى المنزل كان ثورن وجاسمين قد غادرا، وجورج يحتسي القهوة في المكتب، لما راإها عائدة تمر من إمامه ناداها فدخلت اليه، طلب منها الجلوس فجلست

_ اين كنت، جاسمين كانت تسإل عنك

_ هل جاسمين فقط ؟

_ حسن، ثورن ايضا .

_ انا لم اقصد

ابتسم جورج بخبث لطيف وقال

_ الى متى ستبقون على هذه الحال؟

_ ومالجديد، انا كما انا وحالتي معروفة، وثون كما هو وحاله معروفة لا بضيع فرصة ابدا

_ هل افهم من ذلك انك منزعجة من موعده اليوم

_ ولم انزعج

_ بدا لي ذلك

_ انت اكثر انسان تتفهم العلاقة بيننا

_ وانا اكثر انسان يعلم كم تتمنين لو تنجح هذه العلاقة

_ انا! ... قالت بإستغراب

_ نعم انت، لا تستطيعي التمثيل يا روز، اعلم كم تعشقين ثورن .

_ انت مخطئ جدا .

_ اعطه فرصة اريه من انت حقا

تمتمت روز دون ان تعي ان جورج يسمعها وقالت

_ لو علم السر المخبئ لما لقيت فرصة للشرح حتى ؟!

اجابها جورج لتتفاجئ ِ

_ انا اعرف هذا السر يا روز

تطلعت اليه بصدمة وقالت بتلعثم

_ ها... اي سر لا اعلم ما تقوله

_ يكفي يا روز، يجب ان تفهمي ان اعلم الحقيقة جيدا

_ ا.... اي حقيقة

اتكإ جورج على مسند الكرسي واعاد ضهره الى الخلف وقال

_ الحقيقة ان جاسمين ابنة اختك التؤام لا انت وماتت وهي تلدها وقبل ذلك سلمتها لك واصبحت انت امها منذ ذاك الوقت

انشرح فم روز صدمة بعد صدمة، كيف لجورج ان يعرف هذا السر، ومنذ متى يعرف ومن يعلم ايضا .

بلعت ريقها بصعوبة وبدإت تمسح جبينها المتعرق بتوتر وقالت

_ كيف علمت، ومنذ متى تعلم ؟

_ ليس مهما اي من هذا، المهم انك ام حفيدتي وزوجة ابني وعليك ان تفهمي ان الام ليس من تنجب بل من تتعب وتسهر وتربي وتضحي لأولادها

تنفست روز بعمق وترقرقت الدموع في عيناها، بدت عارية جدا امام جورج، وصغيرة جدا ايضا، نهض من على كرسيه وتقدم اليها، جلس قبالتها وامسك يديها بحنان اب وقال لها .

_ لا تخسري عائلتك يا صغيرتي، حاولي ان تصبحي زوجة حقيقة كما اصبحت اما حقيقية .

احتضنته روز بقوة وهي ترمي كل اثقالها بين ذراعيه .

الفصل السابع

نحن نعشق دون ان نخطط، ونتوه في هذه الدوامة دون ان نعترف لأنفسنا بها، بل اخر من يصدق اننا سوف نغرق في بحر الهيام هم انفسنا ...

#دياناروز

.....

كانت تسوق سيارتها من دون ان تعرف اين وجهتها، منذ ايام وهي تائهة في هذه الحياة التي اخذت منها الكثير، تائهة دون ان تدري اين المفر، اين المرسى الاخير، اين كلمة النهاية .

تعبر الشوارع والبنايات بل خرجت الى حدود المدينة تقود سيارتها وتتسابق الدموع في عيناها للسقوط على حضنها .

حتى توقفت اخيرا، اتكإت على مقبض السيارة واسندت رإسها الجميل المحمل بالألف الافكار حتى شعرت انها ما عادت تقوى على البكاء اكثر، رفعت رإسها ونظرت الى المراة الصغيرة المعلقة امامها وتذكرت ايام مضت ايام لا تستطيع ان تمحيها من ذاكرتها ايام كانت هي حجر الاساس فيما تعيشه الان ...

قبل عشر سنوات ...

_ انا حامل ..

تقف ليلي الفتاة الشقراء النحيفة امام اختها في صالون بيتهم البسيط، تحمل في يدها جهاز يشبه القلم لكشف الحمل . تنظر اختها اليها، يشحب لون وجهها للصدمة التي ضربت مسامعها للتو وتقول

_ كيف حامل، ومن من ، هل جننت يا ليلي .

ترتجف شفاه ليلي الزرقاء، كانت تبدو اصغر حجما وسنا من اختها التؤام وكيف لا وهي مريضة بالقلب .

_ انا حامل كما يبدو منذ شهرين، ولاتسإليني من من، لن استطيع الاجابة .

نهضت روز من على كرسيها، توقفت امام ليلي التي كانت تترقرق عيناها لكن دون ان تنظر الي اختها وسمعت روز تجيب

_ كيف يحدث ذلك وانت مريضة قلب، الا تدركين الخطر الذي اقحمت نفسك فيه، يجب ان ينزل هذا الطفل حالا .

توسعت عينا ليلي وتراجعت خطوتين الى الخلف خائفة من ردة فعل اختها حيال سماعها بالأمر، الم يكن هذا ما كان سيحدث، لن تسمح روز بإن تحتفظ اختها بالجنين، تعلم ان احدهما سيموت عاجلا ام اجلا، وقد يكون الاثنين، وروز لن تسمح بإن تخسر اختها بعد ان خسرت والديها .

_ لن اسقط الطفل ولن اتخلص منه، الا ترين انه هدية من الله

_ اي هدية هذه تجعلك تحت تهديد الموت، لن اسمح بذلك ..

اخذت الهاتف لتتصل بإقرب مستشفى وتحجز موعدا لأجراء عملية مستعجلة لكن ليلي منعتها وقالت

_ سإموت بطفلي او بدونه، الا ترين ان هذا قد يكون خطة لتحتفظي بقطعة مني، حتى وان مت سيكون هو بجانبك ماذا لو كانت فتاة ؟

_ لاتهذي يا ليلي، انه خطر على صحتك، قلبك لن يتحمل

_ سإتحمل، وقلبي سيكون قويا من اجل طفلتي

نظرت روز اليها كانت ليلي تحتضن بطنها بكلا يديها وتحدث الجنين وكإنها تعرف انها تحمل بنتا بين احشائها، كإنها زرعت هذه البذرة من اجل اختها حتى لا تتركها لوحدها بعد ان تموت .

_ لابد انك جننت ، ان الامر خطر للغاية، من الحقير الذي قام بهذا الفعل، اي مجرم فعل فعلته وتركك وانا لا اعرف اي شيء

_ لا تهتمي ولاتفكري بمن فعلها لن اخبرك حتى يحين الوقت المناسب، ولم يكن الا لقاء ليلة واحده ليلة فقط كانت كفيلة بوضع طفل بين احشائي .

_ هذا لا يعقل البتة لا يعقل

امسكت ليلي يدي وختها وهي تبتسم من خلف لمعان الدموع في عيناها ووضعتها على بطنها ثم قالت :

_ تعيش هنا روح صغيرة سأحاول قدر الامكان على الاهتمام بها، وستعوضك عتي حين ارحل واتركك

_ ارجوك يا ليلي لاتقولي هذا

_ سأتركها لك، ستكونين انت امها كنا كنت لي ايضا، رغم اننا توأم لكنك تبدين اكبر سنا مني .

لم تقاوم روز، احتضنت اختها الى صدرها بقوة وهي تكرر قائلة

_ لن ادعك ترحلين، ستربين ابنتك بنفسك، ستعيشين حتى تريها متزوجة .

لكنها لم تستطع ان تفي بذلك الوعد لنفسها او لأختها، وماكانت ستفي به حتى، تعرف تماما ان لاعودة من طريق الموت الذي اختارت ليلي ان تسيره وهي تحمل قنبلة مفخخة في احشائها على شكل طفلة صغيرة . كان الحمل صعبا وخاصة في الاشهر الثلاثة الاخيرة واثقلت روز بالعمل واهتمامها بإختها التي كانت تراها تذبل امامها دون قدرتها القيام بشيء ليساعدها، تقربتا اكثر في هذه المرحلة حتى اختارتا اسم الاسم الذي ستطلقانه على الصغيرة بعد ان تأكدتا ان الجنين هو انثى، ابتسمت ليلي بفرح غامر وبكت روز بشهقات مؤلمة . كانت تدرك ان لحظة ما ان تحتضن الطفلة بين يديها سيكون عليها ان تودع اختها . نسبة نجاة ليلي تضاءلت من ٤٠%الى ٢٠%بعد ضعف قلبها اكثر لأنها تركت عقاقيرها الطبية حتى لا تؤثر على الجنين اكثر . ويوم انفجر ماء الرحم في ذلك المساء الأخير نقلت ليلي الى المستشفى ووضعت في غرفة خاصة وكان الاهتمام فيها كبير جدا .

قبل ان يدخلوها الى صالة العمليات طلبت ان تحدث اختها لأخر مرة لتكشف لها عن السر الذي خبإته عنها طوال هذه المدة عن اب الطفلة التي ستاتي الى هذا العالم .

جلست روز بجانب اختها وهي ممسكة بيديها الاثنتين تستمع الى صوت اختها المتعب وتتنفس بصعوبة قائلة

_ لقد حان الوقت لتعرفي من هو والد جاسمين

_ لايهم، لااريد ان اعرف لا تتعبي نفسك .

_ يجب ان تعرفي، يجب ان يعرف هو ايضا ذات يوم عديني بذلك، لكن قبل هذا عديني ان تكوني انت امها، ان لا يعرف انني هي امها

_ بالطبع ستعرف انك امها، ستعرف كم كنت شجاعة لأنك قدمت لها حياتك

_ لا اريدها ان تحزن، وتقول انها يتيمة عرفيها على اني خالتها لتحبني كخالتها وحب الخالة يختلف ويكون اجمل

بكت روز، بكت بقوة وكانت ليلي تمسد على راسها ثم قالت

_ كوني قوية من اجل ابنتنا، والان لتعرفي ان والدها هو ثورن ماكووين

_ مسحت روز دموعها ثم رددت اسمه قائلة

_ ثورن! صاحب الفندق الذي نعمل به

_ نعم، لقد كانت ليلة واحدة ولمسة واحدة هو الرجل الوحيد الذي لمسني .

_ لكن.... كيف ؟

_ لايهم كيف، المهم انك ستذهبين يوما ما وتقدمين له ابنته لا تحرميها من والدها يا روز

كانت تحاول روز ان تفهم اكثر، كيف ومتى لكن الممرضة قاطعتهم ودخلت لأخذ ليلي الى صالة العمليات هناك حين دخلت بكائنين لم تخرج الا واحدة فقط صغيرة جدا حتى حين حملتها روز بين أحضانها ارتعشت كل اجزائها رهبة، من طفلة صغيرة هي قطعة من قلب اختها الضعيف وجزء من روحها الجميلة تشبهها كثيرا وتبكي كثيرا تبحث عن صدر ليغديها، لتإتي ممرضة اخرى تإخذها منها تطعمها وتهتم بها بعد ان اعلن الطبيب رحيل ليلي بقيت روز وجاسمين لوحدهما يصارعان هذا العالم .. حاولت كثيرا ان تقدم لها كل شيء لم تستطع حتى جاء الوقت لتقف امام ثورن وتخبره ان لديه ابنة منها دون ان يصدق الاخير انه قد لمسها يوما، وكان صادقا هو لم يلمسها ابدا بل كانت اختها .

.....

كانت روز قد تعودت ان تراقبه من بعيد، في كل مرة يإتي الى الفندق الذي تعمل فيه تختلس النظرات اليه .كان معروفا بمغازلته للنساء، كان لا يضع عينه على امرأة الا وفاز بها، ولا يكرر اللقاء مرة اخرى، كانت النساء كالسيارات التي يغيرهن كل فترة .

رغم هذا كله كان عطوفا يحمل في قلبه حنانا كبيرا، صادف ان راقبته يلاعب طفلة كانت تبكي في احضان امها حتى سكتت، او يداعب كلبا لاحد النزلاء، لم يكن قاسي

واناني هكذا ابدا ام انها المظاهر الخداعة، تتذكر روز كم مرة ساعدته على خلعه لحذائه قبل ان ينام حين يعود ثملا من احدى حفلاته وسهراته الصاخبة، كم مرة رتبت غرفته التي كان ينزل فيها في كل زيارة له لترمي بقايا النساء الذين قضوا ما تبقى من الليلة الفائتة بين احضانه، حتى انها ذات مرة سرحت في خيالها وتراءئ لها انها غافية بقربه عارية تماما، ليفاجئها بخروجه من الحمام مبلل الشعر لا يضع على جسده سوى محرمة الحمام البيضاء . لتتورد خداها حيائا تترك ما بيدها من مواد للتنظيف وتخرج دون ان تنطق بكلمة وهو يضحك ساخرا منها . (لم تكن تدري انه مايزال هناك يومها) حتى ذات مرة اتكإ عليها لما طلب منها احد اصدقائه ان تساعده في ايصاله الى غرفته .

كان لمسها له يكفيها ان تتخيل الف قصة وقصة، وقربها منه هكذا وهو يتكإ على كتفها يجعلها تحلم لأيام طويلة به .

ادخلاه الى الغرفة وضعته في السرير وخلعت حذائه .

تركها الصديق لوحدها معه بعد ان اطمإن انه في سريره، اغلق الباب بينما كانت روز ماتزال واقفة بالقرب منه، تجرإت لتخطو بالقرب منه، كان وجهه جميلا جدا، ونائم كطفل بريئ رموش عيناه الطويلة جذبتها اليه، مدت يدها لتلمس خده بإطراف اصابعها، كإنها كان تسرق اجمل اللحظات من حياتها لكنه باغتها وامسك يدها ثم سحبها اليه يلقيها على السرير بجانبه واصبحت يده تصل الى امكان لم تكن روز تتخيل انه سيلمسها، مرر اصابعه على شفتاها وهي ترتجف تحت يديه .

_ رائحتك زكية جدا .

_ ارجوك ياسيدي اتركني

_ لماذا الخوف مني، لن افعل شيء يؤذيك بل العكس تماما

_ انت ثمل ياسيدي لا تدري مالذي تقوم به

_ لست ثملا، اعرف مالذي افعله واعلم انك تختلسين النظر الي ياصغيره

مرر اصابعه على وجهها، انحنى وقبلها، تجاوبت معه للحظات كانت كالسحر الذي القي عليها . وما ان شعرت انه يحاول ان يجردها من ملابسها دفعته ونهضت سريعا، ثم غادرت ونبضات قلبها تسابق ثواني الزمن .

صوت طرقات على نافذة سيارتها تنتشلها من الشرود الذي كانت قد اطالته، لتستدير وترى شرطيا كان قد وقف ليرى مالذي تفعله هذه السيدة لوحدها في مكان بعيد عن المدينة، وبعد ان اطمإن عليها شغلت سيارتها وعادت الى المدينة وهي قد تذكرت للتو كم كانت مغرمة به، وكيف ذاك الاعجاب تحول الى بغض شديد، ام لا !

الفصل الثامن

كل ما في الامر اني مرضت، وقلبي اوجعته هذه الحياة ولم اجد طبيبا غيرك يشفيه .

ديانا روز

....

كانت تنتظر خروج جاسمين من المدرسة، كان ثورن قد تعود في الايام الاخيرة ان يقلها هو عائدا بها الى المدرسة، لكن لأمر طارئ في الشركة العائدة الى عائلته لم يستطع الخروج كعادته، ذهبت هي لتأخذها كما اعتادت دوما لسنين طويلة، لما رإتها جاسمين ابتسمت وركضت حتى فتحت الباب بسرعة ودخلت الى السيارة، وضعت قبلة على خدي امها ثم ربطت حزام الامان وقالت :

_ لقد اشتقت لك ياماما .

_ وانا ايضا، تبدين سعيدة

_ لدينا عطلة مدرسية لثلاث أيام كما تعلمين.

_ اه صحيح كيف نسيت ؟

_ وكنت افكر ان نقوم بإمر ما سوية

_ بماذا يفكر عقلك الصغير ياترى!

_ حينما نجتمع كلنا سإقول لك .

_ سر اذا

_ لنقول انها كذلك ..

ضحكت روزوهي تفكر بإبنتها التي تغيرت حياتها كثيرا في الآونة الاخيرة، وتعلقها الكبير بوالدها وقربه منها جعلها تبدو شخصية اخرى ..

عاد ثورن من عمله، تلقته جاسمين بإبتسامة لطيفة، كان قد عاد ومعه صندوق لابأس بحجمه، وضعه على الطاولة في الصالة وقال محدثا جاسمين

_ لقد جلبت لك هدية صغيرة

قفزت جاسمين في وسط الصالة تصفق بيديها الاثنين ونظرات جورج وروز تتبعاها مبتسمان وقالت

_ مالذي في الصندوق يابابا

_ افتحيه وستعرفين

تبادلت النظرات مع والدتها وامإت الأخيرة لها برإسها لتذهب وتفتح الصندوق لكي يرو جميعا مالذي جلبه والدها لها .

رفعت الغطاء، واذا بها تصرخ بسعادة ..

_ انه جرو صغيييير

اخذته بين يديها وحملته الى صدرها بلطف، وتبادلت روز وثورن نظرات حب شعر كليهما ان شيء مختلفا هذه المرة سيحصل بينهما، خفق قلب روز بشدة لهدية ثورن ل جاسمين، وشعر ثورن لاول مرة ان روز ممتنة له لإسعاد جاسمين، اما جورج فكان يلاطف الكلب الصغير مع جاسمين واذا بها تذهب وتحتضن والدها بقوة وهي تبكي فرحا وتقول

_ هذه اجمل هدية تلقيتها بحياتي .

انحنى والدها اليها، ونظر لها قائلا

_ ماذا ستسميه ياترى

_ لاادري، هل نختار اسمه جميعنا

_ ليس لدي مانع، مارإيك يا روز

قالت روز

_ ليكن اختيار الاسم على عاتقما فهو امر مربوط بكما .

هز جورج راسه واضاف هو الاخر قائلا

_ صحيح، لتفعلان كما فعلت مرة مع والدتك حين اخترتما اسم كلبك ستورم .

تعجبت روز وقالت

_ هل كان لديكم كلب من قبل لم تاتو على ذكره ابدا

_ لانه ضاع منذ زمن بعيد وعاش ثورن بعده فترة حزينه ثم قمنا يومها بإزاله كل الصور وعدم الحديث عنه حتى لا يتإثر اكثر.

بانت على وجه ثورن بعض علامات الحزن حين تذكر ستورم وامه ثم استدارت جاسمين اليه وقالت

_ ليكن اذا اسمه ستورمي .

_ هل انت متإكدة يا ابنتي

قال ثورن وهو يحتضن وجهها بين يديه

_ اها ..

_ ليكن ستورمي اذا ..

ابتسمت جاسمين وعانقت ستورم بقوة، ثم اخذها جدها ليجدا مكان يضعا فيه سرير ستورم كما انه وعدها بإن يإخذها الى السوق ليشتروا له كل الحجيات التي من الممكن ان يحتاجها الكلب الصغير. وفرغ المكان ل روز وثورن الذي بدا الصمت هو سيد المكان في تلك الثواني القصيرة بينهما . كانا سيقولان شيء لاحدهما الاخر فنطقا في نفس اللحظة، ضحكا ثم قال ثورن

_ تفضلي، ماذا كنت ستقولي

_ لا، تستطيع ان تقول انت اولا

_ ارجوك، السيدات اولا

ابتسمت بلطف، كما ان خداها احمرتا خجلا حينها وقالت

_ شكرا لك

_ على ماذا ؟

_ لأنك تسعد وجه جاسمين

_ ربما قد تإخر الوقت قليلا، لكني احاول

_ ليس هناك وقت متإخر من اجل الحب، وهو افضل من ان لايإتي ابدا .

_ هل تعتقدين انها ستسامحني على كل تلك السنين التي مضت .

_ لا اعتقد انها تتذكر حتى .

ابتسم ثورن واحنى رإسه وقال

_ هل تسامحيني انت ياترى ؟

تنهدت روز ونهضت من مكانها لتبتعد عن ثورن وتنهي هذا الحديث فإوقفها ثورن، كانت تتنفس سريعا، قربها منه جعلها تتعرق بشدة، كان هو الاخر يسلط نظراته على شفتيها التي كانت ترتعشان وهي تحاول ان تبدو ساكنة هادئة، امسكها بلطف، قربها اليه كانت تشعر بضربات قلبه خلف الضلوع وكان يشعر بتوقها اليه لما رفعت رإسها ونظرت داخل عيناها وكإنها استطاعت ان تقرإ افكاره التي كانت تصرخ (قبلها) .

_ ارجوك يا ثورن .

وضعت يدها على صدره، كانها تحاول ان تضع جدار بينهما الا انه دفعها اليه اكثر فإلتصقت به وقال

_ هاتين العيني هما كل ما اذكر من زمن بعيد .

_ ارجوك ياثورن دعني

_ الن تستسلمي لي ابدا روز، انك تريدينني كما اريدك، عيناك، هذه النظرة اكاد اجزم انها تعشقني .

_ اووو ثورن

_ روز...

كان سيقبلها، لجزء من الثانية كانت شفاههما ستتعانق ربما الى الابد الا ان صوت جاسمين وهي تنادي عليهما جعلا كل منهما يبتعد عن الاخر مسافة لابأس بها، تمسح هي العرق المتصبب على جبينها ويغرز هو اصابعه في شعره ليهدإ من توتره . عادت جاسمين الى الصالة وبيدها ستورمي ثم قالت

_ اتذكرين ما تكلما به ضهرا يا ماما

هزت روز راسها ايجابها واكملت جاسمين

_ كنت اود ان نخرج مسائا كلنا للعشاء في النادي، ثم نذهب غدا صباحا للتخيم في المنتزه الوطني، مارإيكم .

اجاب ثورن

_ انا ليس لدي مانع البتة، مارإيك يا روز

_ لاادري بشإن التخيم يا جاسمين لكن لابإس بالعشاء.

اجابت جاسمين قائلة

_ ارجوك ياماما، سيكون جدي ايضا موجودا لقد اقنعته بصعوبة .

نظر ثورن الى روز وهو يشجعها ان توافق قائلا

_ ارجووك يا ماما وافقي

ابتسمت روز لمداعباته هو وابنته وقالت

_ حسن بشرط واحد فقط ان لا ننام بالخيام بل بالمقطورة .

_ هووري ..

صرخت جاسمين واعلن ثورن موافقته كما كان جورج قد وافق ايضا . تبادل الاثنين نظرات رضا وفرح، كانا يبدون عائلة سعيدة جدا ولو لبعض من الوقت . بعد فراق دام سنوات، عاد ليكون موجودا في كل تفاصيل حياتهم، عاد ثورن ليعوض ما فاته ، وكان مما فاته الكثير

.....

كانت الثامنة مسائا لما دخلت عائلة ماكويين الى المطعم الذي كان في مبنى راقي جدا في اكثر شوارع المدينة غنى، كانت الصالة كبيرة والطاولات موزعة بترتيب غاية في

الدقة في كل زاوية يوجد شخص متإهب لاي طارئ يحدث كما ان النوادل متوزعين في كل الصالة يعملون بدقة كخلية نحل .

اخذتهم احدى المضيفات ودلتهم على الطاولة التي حجزها جورج بإسم العائلة وجلسوا جميعا .

كانت روز تبدو في غاية الجمال بقرطين لؤلؤيين في اذنيها وفستان ازرق لابإس بطوله، اما جاسمين فإرتدت فستان وردي مرصع بوردات زرقاء صغيرة منثورة على حافته . كما كان جورج وثورن انيقان جدا ببدلتهما الرسمية ...

لما تقابلت عينا الزوحين ابتسما لبعضهما البعض كما لفت هذا انتباه جورج الذي كان سعيدا جدا لرؤية بوادر صلح في المستقبل .

تقدم النادل بيده قائمة الطعام وبدا كل منهم يختار طعامه كما يحب .

لم يطل الامر كثيرا حتى بدإت الصحون توضع امام الزبائن الاربعة الجالسين على طاولة واحدة، تحدثوا قليلا بإمور المدرسة فكامت جاسمين هي من تدير دفة الحديث والابوين يتلقيان الحديث بإهتمام بينما هم يإكلون، عزفت اغنية كانت تحبها جاسمين كثيرا فنهضت عن كرسيها وطلبت من والدها ان يراقصها، خجل اول الامر لكن بتشجيع من والده امسك بيد ابنته ورفعها الى الاعلى وبدإ يراقصها كما طلبت وكانت تحتضنه بشدة الى قلبها .

نظر جورج بفخر لم يشهده مم قبل وقال معلقا

_ في بعض الاحيان لا اصدق ان ثورن عاد ليبقى وانه تغير كثيرا في هذا الشهر الذي مضى .

ابتسمت روز بعينيها التي تطالع الاب وابنته

_ وجاسمين تبدو سعيدة جدا، لكن كان ينقصهما ..

وادارت وجهها واحنت رإسها تود ان تخفي الحزن الذي في عينيها، فإمسك جورج بيدها كان يعلم بماذا تفكر ومالنقص الذي تشاهده عيناها وقال .

_ لايوجد ماينقصهما ، العائلة كلها هنا .. الاب والام والابنة .

ابتسمت له معبرة عن امتنانها ثم قال

_ مارإيك لو تراقصينني انا ايضا

_ اووو جورج

_ هيا، هل تعتقدين انني عجوز كفاية حتى لا استطيع الرقص

_ بالطبع لم افكر كذلك

_ اذا هيا لنرقص ..

نهض من على كرسيه مادا يده لها فقبلت هي الاخرى واخذها يراقصها، لم تمر الا دقيقة حتى كان يطلب من ثورن ان يراقص جاسمين ليسلمه روز زوجته .

كانت خطة متقنة قد خططا لها هو وحفيدته ونفذاها ايضا .

راقص ثورن روز، لأول مرة في حياتهما هي بين احضانه بهدوء تام تتمايل اجسادها على ايقاع الاغنية التي تعزف، كلمات الاغنية كانت مؤثرة جدا لامست قلوبهم ايضا . كانت تحاول ان تكون بعيدة عنه لكنه كان يحتضنها بالقوة التي ماكانت تستطيع ان تبعد نفسها عنه اكثر . انحنى اليها بفارق الطول الذي بينهما وهمس في اذنها قائلا

_ تبدين في غاية الجمال، كيف قضيت كل هذا الوقت بعيدا عنك ولم ادرك انك حسناء جدا

توترت، تحمرت وجنتاها وارتجفت شفاهها كالعادة من لمساته وكلامه . نظر الى عيناها التي كانت تلمع بشدة وقال

_ اكاد اجزم اني اعرف هاتين العينين فقط لا اذكر اين ومتى ؟

شعرت بالضيق في صدرها لما قال ذلك فإجابته وقد توقفت عن الرقص

_ ارجوك احتاج للذهاب الى الحمام حالا .

_ مالامر هل انت بخير، تبدين شاحبة

_ احتاج فقط للذهاب ارجوك ..

تركها، اراد ان يرافقها لكنها رفضت، دخلت للحمام ووقفت امام المرأة تبلل عنقها بالماء البارد لتبرد البراكين التي انفجرت للتو داخلها .

بقيت دقائق هناك حتى خرجت فتلقاها سام .

_ روز، كيف حالك

_ سام، مالذي تفعله هنا

_ لدي عشاء عمل ورإيتك صدفة وتبعتك، اشتقت لك

_ ارجوك ياسام توقف عن الحديث هكذا .

_ يبدو ان ثورن استطاع ان يفوز بك، هل تراجعت عن قرار الطلاق ؟

_ وقبل ان تكمل هي ماكانت تود ان تقول جائه الجواب من الخلف (ثورن) قائلا

_ حين تحتاج روز لمحامي جيد ياسام سوف تكون انت بالتإكيد محامي باهر.. والان يجب ان اخذ زوجتي لنكمل سهرتنا عمت مسائا

تطلعت روز بعيني ثورن التي تحترقان لكنه سحبها بهدوء ولما ارادت ان توضح له الامر قال لها

_ لا داعي لقول اي شيء .

عادا الى الطاولة وكإن شيإ لم يحدث لتو .

الفصل التاسع

للورود عطر ولون يجذب كل من تقع انظاره عليه لكن اذا ما جذبه دون ان ينتبه للأشواك التي فيه قد ينغرس في جلدته حتى يتقطر منه الدم .

والكلام كذلك اذا ما كنا متيقنين لما يخرج من افواهنا قد نغرس الكلمات كالخنجر في قلوب غيرنا .

ديانا روز

.....

كانت روز قد اندثرت في سريرها تجذب الغطاء عليها تحتضنه الى صدرها، وهي متعمقة التفكير في هذه الليلة التي انتهت دون مشاكل او اي تقاذفات بينها وبين ثورن، بل انه كانت متماسكا جدا بعد ما وجد سام وسمع ما قاله لها، لم يتفوه بكلمة واحدة ولم يعلق بالأمر كل ما فعله انه اكمل العشاء بغاية من الهدوء ولم ينظر اليها صوب عيناها مرة اخرى حتى نهضوا عائدين الى المنزل، كانت تود ان تتحدث معه ان تشرح او توضح لكنه لم يعطها المجال اغلق امامها الطريق حين لحقته لتتحدث معه بعد ان وضع جاسمين في سريرها بعد ان غفت في طريق العودة بالسيارة، لم يسمح لها ان تقول اي شيء واعتذر بإنه متعب دخل غرفته ووقفت هي تنظر الى الباب المغلق دون التجرإ على الدخول خلفه .

في الصباح الباكر كان قد وضع ثورن كل ما يحتاجونه في سيارة التخيم لبدء سفرتهم الى داخل حدود المكان الذي اعتاد الناس التخيم فيه، كانت المتنزه القومي غابة كبيرة وهي محمية طبيعية من احدى محميات كاليفورنيا الجميلة، كانت جاسمين تجلس في المقدمة بجانب والدها وجورج قد لحق بهم ايضا وبعدها خرجت روز بملابس رياضية بشعر مربوط كذيل حصان تحمل حقيبة على ضهرها صعدت الى السيارة هي الاخرى وجلست بجانب جورج في الجزء الخلفي منها، نظر اليها ثورن ثم ازاح عيناه عن المرأة وقال

_ هل انتم مستعدون للنوم ٢٤ ساعة في العراء .

اجابت جاسمين بفرح غامر وحماسة

_ مستعدون، مستعدوون.

شغل ثورن محرك السيارة وانطلق تخللت السفرة بعض الاحاديث الجانبية وقليلا ما شاركت روز الحديث، كانت تشعر ان ثورن يتجنبها وهذا ما احزنها جدا، وخاصة بعد ان تقربوا في الفترة الاخيرة جدا .

وصلو الى المكان الذي رإته جاسمين مناسبا جدا لقضاء هذه الليلة، كانت بحيرة صغيرة بالقرب منهم وجدو على بعد مسافة ايضا زوجان حديثا الزواج كانا قد خيما هنا منذ ثلاثة ايام ايضا . تعرفت روز على الزوجين لما اخذت جاسمين لتجولها قليلا في المحمية، كان الوقت ضهرا لما وصلو وباتت بطونهم تقرع طبول الجوع، اوقد جورج النار وجلس بجانبه يطهي ماكان ثورن قد حضره من لحم للشواء، كانت

رائحة الطعام مدهشة وشهية، وقد شمتها جاسمين وروز وهما عائدتين من تنزههما ركضت الطفلة قبل امها لتصل الى جدها مخاطبة اياه بدلع بنات جميل

_ الرائحة تداعب انفي ياجدي، انا جائعة جدا

_ هل جلبت بعض التوت كما طلبت منك

هزت جاسمين رإسها وقالت

_ انه مع امي، اين ابي ؟

_ في الداخل اذهبي وتفقديه

دلفت جاسمين الى سيارة التخييم بينما وصلت روز واعطت التوت للجد الذي قام بغسله وهو ينظر الى روز التي كانت عيناها تبحثان عن وجه ثورن .

_ مالذي حدث ليلة امس .

سإل جورج، فإلتفتت روز بخدين متوردين وقالت

_ سإخبرك فيما بعد ليس الان

_ تحتاجين للبقاء مفردا مع زوجك يا روز، يجب ان تصلحا ما بينكما يا ابنتي

_ كلما احاول ان اخطو اليه اعود الى الوراء، وكلما جذبني اليه عاد ودفعني بعيدا.

_ سيكون كل شيء على ما يرام .

سكتت روز وانزلت رإسها الى الاسفل حزينة، مد لها جورج حفنة من التوت وقال لها

_ نورما كانت تحب هذه النوعية من التوت كنت اجمع لها كلما مررنا بالغابة اوي اي مكان وجدت فيه هذه العشبة .

ابتسمت روز ومدت يدها لتإخذ من جورج ليقاطعهم ثورن وجاسمين وهما يحضران بعض الاطباق بيدهم للبدء بتقديم الطعام .

تلامست الايادي فتلاقت العيون وارتعش القلب بين الضلوع لما تقاربا حين رفعا احد الصحون سوية، نظر اليهما جورج وجاسمين وابتسما راضيين كان ثورن قد غاب في عيناها الجميلتين التي سحرتاه ولايعرف منذ متى، وهي حلقت عند طرف شفتاه هناك في تلك الابتسامة الجانبية التي حين ترتسم على وجهه يزداد وسامة على وسامة .

سحبت طرف كفها من تحت كفه وعادا متقدما اياها الى المقطورة، غمز جورج لجاسمين ففهمت الطفلة ماكان الجد يود منها فإبتعدا يتمشيان في تلك الممرات الضيقة التي صنعت بفعل تجول الكثير والكثير من المخيمين حتى اصبحت كطرق طبيعية وجزإ من هذه المحمية الكبيرة .

كادت روز ان تصطدم مرتين بثورن لم حاولت ان ترتب الاواني في مكانها وهو كان يحاول ان يبتعد قدر الامكان دون المساس بها لان لمسه اياها يعني غمره بمشاعر كان يود لو تنطفإ قليلا .

لم تستطع روز ان تتحمل قربه الموتر هذا فغادرت للتفاجئ بغياب الجد والابنة، صاحت على جاسمين ولم يجب احد، خرج ثورن خلفها على اثر صوت مناداتها قائلا :

_ اين جاسمين ؟

_ يبدو ان جورج اخذها معه الى مكان ما

_ حسن على الاقل لو اخبرانا بذلك

_ المهم انهما معا وجاسمين ليست وحدها .

تطلع فيها كانت تقف وتتوسط يداها خصرها تنظر حولها يمينا ويسارا، ففاجئها طالبا منها

_ هل تحبين التمشي قليلا ؟

_ اود ذلك حقا

_ لنذهب جهة البحيرة

هزت روز رإسها موافقة وتمشت بجانبه تحتضن ذراعيها حولها صدرها بينما هو قد وضع كفيه في جيبيه يضرب حصاة بقدمه على الارض حتى وصلا الى البحيرة، كانت تتلئلئ وتتدلى من الاشجار القريبة بعض الاغصان كإنها ترقص على سطح المياه برفق، كان قد بني عند البحيرة جسر صغير بسياج من جهتين مفتوح لمن يود ان يجلس في نهايته ويمد ساقيه ليلامس طرف المياه بقدمه .

_ مكان ساحر حقا .

قالت روز عيناها تلمعان بسحر المكان وجمال طبيعته فإجابها ثورن

_ لقد علمتني امي السباحة هنا، كانت تحب هذا المكان كثيرا لديها الكثير من الذكريات حتى قبل ولادتي

_ لابد انك تشتاق اليها

_ بالطبع .

سكتت روز لثواني ثم قالت

_ بالنسبة لما حدث البارحة ....

قاطعاها ثورن، لم يدعها تكمل حتى وقال

_ لقد فكرت كثيرا ليلة امس، ويبدو انني اثقلت عليك كل هذه السنين كان يجب ان اطلقك حرة وأسالك ان كنت تودين ذلك يوما ما لكني كنت اناني جدا كما يبدو.

بلعت روز ريقها، لم تكن تود ان تسمع منه هذا الجواب، كانت تريده ان يقاتل من اجلها ولو لمرة واحده، ان يتقرب منها ان يحبها ان يعطي الفرصة لقلبه بإن يحتضن قلبها الذي كان مخلصا له دون ان تدرك هي هذا حتى .

اجابت بغضب كردة فعل على كلامه وقالت

_ لم اكن لأتخيل جوابا غير هذا انت متقن في مسألة الهروب، ليس عليك الا ان تختار الاسهل دائما

_ مالذي تقصدينه يا روز، اليس هذا ما فهمته ليلة امس من حديثك مع سام، الم تكوني قد اتفقت معه على طلب الطلاق، وها انا اخبرك انني موافق على طلبك لو كنت تودين ذلك حقا

_ منذ متى وانت تهتم بما اريد او لا، ماذا تعرف عني ماذا تعرف ما اريد ؟

_ سام يحبك اليس كذلك؟

_ وحتى ان كان سام يحبني، هل سألت نفسك ان كنت انا احبه ايضا

طإطإ راسه للأسفل، كبريائه ماكان ليدعه ان يسإل هكذا سؤال فقال

_ هذه حياتك ياروز وانت حرة بها

_ لما عدت اذا

_ لانك طلبت مني

_ انا لم اطلب منك اي شيء، كل ما اردته ان تكون بالقرب من ابنتك

نهضت من قربه، كانت تود ان تعود الى المقطورة ركض خلفها وامسكها من ساعدها واوقفها سحبت يدها منه بالقوة وصرخت قائلة

_ مالذي تريده

_ قولي انت مالذي تريدينه

_ لاشيء، لاشيء البته ياثورن، انا لااريد منك سوى ان تدعني وشإني

_ وهذا مااقدمه لك

_ هذا الحل الاسهل لك، كل ماتفعله يصب في مصلحتك اولا، لايهمك اي شيء تفعل ماتريده وقت ماتريد دون رادع دون تفكير

_ مالذي تقصدينه، هل ستكررين نفس الكلام عن تلك الليلة

_ وماذا يهمك لو كررتها الف مرة عي ليست مسجلة في تاريخ ذكرياتك حتى

_ مالذي بيدي ان كنت لا اذكر اي شيء، ولا استطيع التذكر.

_ هذا افضل، سيظل وقع الحادثة اخف دائما.

شعرت روز بشيء يحترق في داخلها، كانت عيناها مثل شعلة نار تنسكب على وجنتاها بينما ثورن يضم قبضته بقوة كي لايقوم بإي عمل مجنون يندم عليه .

_ لقد تعبت، انت اناني جدا، لاتهمك سوى نفسك

_ وانت ليس لديك ادنى حس بالمشاعر.

صفعا وجنة بعضهما البعض دون ان يلمساها، كانت الكلمات كافية دون القيام بإي فعل .

كان الغضب يندفع في كل جزء من جسدها لما بدإت تضرب ثورن على صدره وتتمتم بكلمات لم يفهمها هو، وهو يحاول ان يوقفها ان يصدها لكنها كانت تضرب وتضرب وكإنها تود ان تلقي بكل الحزن وخيبات الامل التي تعرضت لها عليه . حتى سقطا في البحيرة سوية، كانت روز لاتعرف السباحة ولما رإها تتخبط سبح اليها بسرعة وقام بإنتشالها من المياها واعادها الى الارض اليابسة ثم بدإ بتفقدها وازاح خصلات شعرها المبلول من عليها فإبعدت يده عنها وقالت

_ لاتلمسني

_ كنت اريد الاطمإنان عليك .

_ لاتلمسني .

_ يبدو انني قد لمست من قبل حتى رزقنا بجاسمين اذا كنت انا لااذكر فلابد انك تذكرين .

صفعته على خده هذه المرة فرن صوت وقع كفها على خده كانت الصفعة موجعة، امسكها من كلتا يديها وثبتها على الارض نظر الى عينها ثم تراءت له لاول مرة ذكريات متقطعة لم تاتي على باله من قبل، كانت تبدو انها نفس العينين لكن منذ وقت طويل، لم يتحمل هذا القرب منها لثم شفتيها وقبلها عنوة، كانت تحاول صده اول الامر لكنها فشلت واستسلمت له حتى انقطعت انفاسهما فوقع بجانبها ممدادا يلهث وهي الاخرى ساكنة دون حراك .

الفصل العاشر

كم من الحب اكنه لك، لا تستطيع سماء ان تحتويه ولا بحر ان يملئه.

#دياناروز

.....

كان يقبلها مرة اخرى، كان يتحسس ذاك العنق الرفيع، كانت تود ان تداعب اصابعه كل شبر فيها، لم تشعر هكذا منذ زمن طويل جدا، كان جسدها يشتاق لهذه الرغبة الفياضة من الاخر.

توقفت للحظة دفعته عنها بينما كان هو مستغرقا فيها نهضت من جانبه، عدلت ملابسها المبللة وشعرها ثم همت بالمشي سريعا، تفاجئ من تصرفها هذا، ركض خلفها مناديا اياها لتتوقف

_ روز، انتظري ما بك

كانت تسرع الخطى اكثر واكثر، ركض هو هذه المرة واعاد مسكها من ذراعها واوقفها امامه كانت غاضبا، حاجباه ملتصقان ببعضهما البعض ثم قال

_ مالذي يحدث معك ؟

_ دعني ياثورن انت لاتعرف شيا

_ مالذي لا اعرفه، الا تريدينني كما اريدك، وكيف لا وكنت ذائبة الان بين يدي مالذي جعلك تهربين هكذا

_ هناك اشياء لا اقوى على فعلها او قولها .

_ حدثيني، اخبريني بالأمر ساعديني لافهم لم تهربين، انا هنا لن اترككم مرة اخرى

_ حين كنت بعيدا كان الامر اسهل جدا، عدم رؤيتك امامي كان يسهل علي اخفاء كل شيء ، اما الان ...

_ اما الان ماذا ؟

لم تستطع ان تقولها، لم تقدر ان تخبره السر الذي يثبت كالجدار بينهما، كيف تخبره انها ام لفتاة هي ليست ابنتها بل بالحقيقة هي ابنة اختها، وانه كما يبدو مارس الحب معها وهو ثمل لدرجة انه لم يفرق بينها وبين اختها او اي فتاة اخرى .

عادت مسرعة كان جورج وجاسمين قد عادا من نزهتهما ولما رإتهما لم تستطع قول اي شيء، دخلت الى المقطورة واغلقت الباب عليها كانت تفتش عن ملابس ناشفة لتغير ملابسها المبتلة .

لما وصل ثورن الى مكان التخيم تصادمت نظراته مع جاسمين التي بدا انها نظرات تإنيب، فهي لا تريد رؤية امها حزينة وكم احزنها والدها قالت وهي تعبس شفتيها .

_ مالذي احزن ماما يا ابي

انحنى الى مستواها، امسكها من كلتا كتفيها وقال لها :

_ ماما وبابا تجادلا قليلا، ليس هناك اي شيء مهم، الكبار يتجادلون فيما بينهم

_ انت لا تحب امي اليس كذلك يابابا

تبادل ثورن وجورج النظرات لما سمعا قول جاسمين، فإجابها والدها

_ انا احبها جدا، لكن بعدي كل هذا الوقت قد شكل مسألة صغيرة وستحل قريبا، لا تتعبي نفسك في هذا الامر.

هزت الطفلة رإسها وقال لها

_ هل اخذك الى البحيرة التي جئت منها؟

_ لابإس موافقة .

امسكها من يدها وعاد الى البحيرة بينما وقف جورج يطرق بابا المقطورة يود التحدث ل روز، سمحت له بالدخول كانت متكورة على نفسها تنظر من النافذة الى اغصان الاشجار العالية، قال لها جورج لما جلس بجانبها

_ هل تحبين ابني ياروز؟

استدارت اليه، كانت تفكر في الاجابة التي تجعلها تريحه وتريح نفسها فقالت

_ في بعده كان كل شيء اسهل، احببته بصمت دون ان احتاج لأخفي هذا الحب عنه لأنه لم يكن موجودا، حتى انني لم اكن اشعر بإني احمل ثقلا يؤرقني، كنت اعتقد انه لا يحبني هو الاخر، واننا جمعنا من اجل جاسمين فقط، لعبت معنا الاقدار لعبة ووضعتنا داخل دوامتها وانا انصعت للقدر وهو حاول ان يحاربه .

_ افهم من هذا انك لازلت تحبينه، اتخافين السر

_ اخاف السر واخاف فقده وفقد ابنتي

_ لن تفقدي اي منهم، لقد اعترف لتوه انه يحبك، وانا اصدقه، لقد تغير ثورن صدقيني، لقد غيرته انت دون ان تدرين .

_ كيف هذا مالذي فعلته ؟

_ لقد فعلت الكثير، حتى اننا لم نعد نعرف ماهو الذي لم تفعليه لهذه العائلة والان اتمنى لو انك تكسرين هذه الجدران التي احطي قلبك بها، وخطيت اتجاهه ايضا كما يود ان يخطو اليك، حاولي ان تسعدي روحك التي ظلت تدور حول الجميع الا حولك، الان وقتك انت .

ابتسمت له، كانت ترتاح حين يحدثها، كانت ترى فيه والدها الذي افتقدته منذ زمن تنهدت بعمق وقالت

_ سإقوم بإعداد القهوة هل تود ان تشرب معي ؟

_ بالطبع، تعالي نشربها خارجا ...

_ حسن كما تحب ..

خرج جورج الى حيث كان قد اشعل نارا وبعد ان اعدت القهوة هي الاخرى انضمت اليه يشربانها بهدوء تام يستمعون الى صوت الغابة التي كانت تعج بأصوات مختلفة من نسمات الهواء وهي تراقص اوراق الشجر حتى صوت الصراصير الطنانة

.....

كانت تلك الليلة ساكنة غفت جاسمين بجانب جدها ولم ترضى ان تدخل وتنام حتى انهكها النعاس، حملها والدها ودخل بها الى المقطورة وضعها في سريرها ثم غطاها وخرج، لما عاد ثورن كان جورج يهب بالنهوض والدخول هو الاخر الى المقطورة لما قال ..

يبدو ان النعاس هاجمني انا ايضا تصبحون على خير.

_ وانت من خير..

اجاب الاثنين سوية وكانت روز تود ان تلحق به فإشار جورج بإصبعه ان تتوقف نظر الى كلاهما وقال .

_ لن يدخل احد منكم المقطورة قبل ان تضعوا كل النقاط على الحروف، لن اسمح لكليكما ان تبقيا على هذه الحالة لمدة اطول .

_ لكن ...

قال ثورن وقاطعه والده وهو يسكته ايضا ليستدير ويدخل المقطورة ثم يغلق عليه ويبقيهما خارجا .

نظر كلاهما الى بعضهما البعض وكانت عينا روز تنطق عتابا اما ثورن فكان لايزال غاضبا مما حدث مساءا .

جلس امامها وهي عادت وجلست امام النار التي بدإت بالاندثار تدريجيا والصغر.

بلع ثورن ريقه بينما كانت روز تفرك يديها بتوتر وقالت:

_ هل تود مزيدا من القهوة ؟

نظر اليها ثورن، هز راسه نافيا ماكانت القهوة ستعدل او تقوم اي امر كان بينهما . تراجعت روز الى الوراء تتكأ على الكرسي لكن نظرات ثورن لها جعلاها تشعر بقشعريرة تسري في جسدها كإنه ينظر الى ما تحت ملابسها . قالت :

_ لم تنظر الي هكذا ؟

_ اود ان اتذكر شيإ ما، لمسة ما، قبلة او حتى كلمة

تنهدت روز بعمق تغمض عيناها فراوده شعور انها تتذكر مشهد ما وقال

_ يبدو انك تتذكرين ماحدث بيننا .

سكتت لم تجب، لأنه بكل بساطة لم يحدث شي، اكمل قائلا

_ اخبريني ارجوك، رفضت دائما ان تخبريني ماحدث لم تذكري تلك الليلة ابدا كإنك ولدت جاسمين من الفراغ ..

كانت ستنهض وتبتعد عنه لكنه اوقفها مناديا عليها قائلا

_ لا داعي للهرب، يجب ان نتحدث الان، اريد ان اعرف ساعديني لأتذكر ان كنت تأنبينني دائما على شيء لا اذكره ساعديني على تذكره اذا

_ ليس هناك مايقال .

تقرب منها، كانت واقفة بلا حراك امامه، بدإ يتلمس ذراعها بإطراف اصابعه صعودا وهو يقول بهمس

_ الاتذكرين هذه اللمسات، هل فعلت هذا تلك الليلة ام شيأ اخر.

تقرب من عنقها وهناك تحت شحمة الاذن قبلها بلطف جعل شعيرات جسدها تنتفض كقطة هرعة، ابتعدت عنه وهي تقول دون ان تعي

_ لم يحدث شيء لم يحدث شيء

توسعت عينا ثورن بتساؤل وقال

_ هل تمزحين، كيف لم يحدث شي وجاسمين كيف ولدت اذا .

_ نعم جاسمين ابنتك، هذا حقيقي

_ اذا كيف لم يحدث شيء، لاتمزحي هكذا ام انك بالفعل تكرهينني حتى لاتعترفي بوجود ليلة كهذه .

_ لان تلك الليلة لم توجد بالاساس

_ مالذي تعنيه تكلمي .

وضعت روز كلتا يديها على وجهها وبدإت بالبكاء، ثم جرت بعيدا عن ثورن لحقها في الغابة فتعثرت بشيء وكادت تقع فتوقفت ليصل هو اليها وادارها اليه سإلا اياها مرة اخرى نفس السؤال :

_ مالذي تعنيه بإن تلك الليلة لم تحدث بيننا، كيف لجاسمين ان تكون ابنتي اذا، وبتحليل ال dnaيؤكد ذلك .

نظرت روز اليه، كانت الكلمات تندفع الى حنجرتها كإن بركان انفجر في جوفها لم تعد تستطيع السيطرة عليه فقالت

_ انها ابنة اختي، ابنة ليلي لقد نمت مع اختي التؤام وليس انا

_ ماذاااا؟!!

_ كما سمعت، انا لدي اخت تؤام تشبهني الا في لون العينين ويبدو انك كنت ثملا كعادتك ولم تفرق بيننا وحدث ماحدث .

كان ثورن قد اتكإ على احدى جذوع الاشجار واضعا يده على رقبته غير مصدق بما ترويه روز له، اخبرته عن كل القصة منذ يوم حملت اختها حتى يوم ولادتها ووفاتها، شعر ثورن بالكلمات ونظرات الحزن التي ترمقه اياها روز وهي تتحدث عن ليلي كسياط تجلد روحه قبل جسده ومسامعه، كانت تتإلم كلما مر اسم اختها على لسانها ثم سكتت .

_ لكني اتذكر عيناك جدا، كنت اعتقد في بعض الاحيان اننا بالفعل عشنا ليلة خرافية

_ لقد حاولت معي بالطبع وانت ثمل لكنني صددتك كما يبدو ان اختي لم تستطع ذلك.

تغلغلت اصابعه في شعره وكاد ان يشده من فرط توتره وكلام روز الذي سحقه سحقا . فقال لها

_ جاسمين هي ابنتي لكن ليست ابنتك انت ؟

اجابت بشراسة مقاتلة تحامل ان تحمي ابنتها

_ انها ابنتي انا، لقد حملتها الى احضاني منذ اليوم الاول لا تفكر ابدا في نزعها منها ياثورن

نظر إليها والي تهديدها الذي لم يكن ويؤثر فيه، بل لم تخطر هذه الفكرة على راسه من الاساس لكن خوف روز من ان تخسر جاسمين دعاها لقول هذا . لم يجبها، تركها وعاد من حيث جاء جلس بالقرب من النار حينها سمع صوت باب المقطورة يفتح لكنه لم يهتم ابدا لها . بل كان يعيد سماع القصة التي القتها روز على مسامعه مرة اخرى وكانت الاخيرة قد عادت ورائه لكنها لم تتجرإ ان تحدثه بل دخلت الى المقطورة والقت بنفسها بجانب ابنتها تحتضنها الى صدرها بقوة خوفا من ان ينتزعها احد منها .

.....

كان الجميع يتإهب للعودة بعد فطور سريع صامت دون اي حديث جرى بين العائلة الا من بعض تساؤلات جاسمين التي كان الرد عليها لم يقتصر الكلمة او الاثنتين، اعدا العدة وجمعوا الاغراض وانطلقوا عائدين الى المنزل، كان الجو متوترا ومشحونا ولم يتجرإ اي احد منهم على فتح اي موضوع حتى وصلوا الى المنزل، اخذت

روز ابنتها وحممتها كما استحمت هي الاخرى، ثم ظلت حبيسة غرفتها تخاف المواجهة التي كانت تفكر فيها طوال الليل وتستعد لأي قرار سيتخذه ثورن بشإنها لكنها كانت ستقاتل بإقوى اسلحتها لو فكر بالفعل في اخذ جاسمين منها .

سطعت طرقات على الباب سمحت للطارق بالدخول وكان ثورن .

_ هل تسمحين لي بالحديث معك ؟

_ طبعا .

سإلها بلطف فإحابت بإحترام، جلست على على حافة السرير بينما هو ظل واقفا وقال

_ انا اسف جدا لما حدث لأختك لو كنت اعلم ...

لم يكمل، بلع ريقه وقال

_ كنت اتمنى لو قابلتها الان كنت سإشكرها على انجابها جاسمين واهدائها لي كإبنة لم اعرف قيمتها الا متإخرا .

نظرت روز اليه وترقرقت الدموع في عينها وهي تضغط بقبضة يدها على شراشف السرير واكمل قائلا

_ كما يجب ان اشكرك انت ايضا لما فعلته كل هذه السنوات كونك اما لها قد احببتها كما لو كانت بالفعل ابنتك

_ هي ابنتي بالفعل

_ بالطبع، لم اقصد شيء مخالفا لكن كما تعلمين، حسن جئت لاقول لك اننا محظوظين بك كإم وزوجة ولن افكر ابدا في ابعادك عنها ليس لي الحق اساسا

توسعت عينا روز بإندهاش وقالت

_ هل تقول لي انك لن تفكر في فتح اي قضية ضدي

_ لا .. ابدا

_ حسن، شكرا

_ انا الذي عليه ان يشكرك ..

تقدم منها وانحنى بجانبها امسك بيديها ونظر الى عيناها وقال

_ ارجوك اسمحي لي ان نصبح عائلة ياروز، عائلة طبيعية وسيبقى هذا السر مدفونا الى الابد جاسمين هي ابنتنا وانا احبك جدا ولا اود خسارة اي منكن .

تقاطرت الدموع من عيناها ثم قالت

_ هل تعني بالفعل ماتقوله ؟

_ ارجوك يا روز لقد خسرنا بالفعل الكثير، يجب ان نعوض ما فاتنا سامحيني فقط وسإبدا معك حياتنا من جديد .

امسكت وجهه بيديها وقالت :

_ اووه ثورن، وانا احبك جدا، لطالما احببتك

_ هل يعني هذا انك سامحتني

هزت روز رإسها ايجابيا واحتضنها ثورن بين ذراعيه بقوة كانه يسحبها الى داخل صدره . بينما كانت هي تحتضنه ايضا همست قائلة

_ سإحافظ على امانة ليلي وعلى قلبك يا ثورن .

بعد ستة اشهر .

امسكت جاسمين بظرف صغير بين يدها وكان جدها ووالديها ينتظران ان تفتحه كانت متلهفة وتشعر بالفضول الى ما بداخل الظرف لما اخرجت منه ورقة وصورة صغيرة بالابيض والاسود وستورمي (الكلب) يدور حولها . وقالت

_ ماهذا يا ماما

_ اقراي الورقة يا جاسمين

فتحت الورقة المطوية وبدإت عيناها تنتقل من كلمة الى اخرى ثم رفعت رإسها بإبتسامة علت وجهها وقالت وهي تقفز

_ هل سإصبح اختا كبرى؟

_ نعم ياجميلتي، ستكونين اجمل اخت وافضل اخت يحظى بها اي اخ.

قال ثورن هذا وحملها بين ذراعيه ثم احاط روز بذراعه نظر اليهم جورج بفخر كانت تلك العائلة الصغيرة تكبر وتمنى لو ان نورما كانت شاهدا على ذلك ايضا ..

تمت

نبذة عن المؤلفة

الاسم: ديانا روز

الدولة:

- العراق

مؤهل دراسي:

- تخرجت من جامعة الموصل بدرجة بكلريوس تربية وتعليم .

الاعمال السابقة:

- تزوجيني اولا .. إصدارات لوتس للنشر الحر

- ملحمة الخلود .. إصدارات المكتبة العربية للنشر

- أحلام أحلام .. إصدارات المكتبة العربية للنشر

- حب من زمن اخر. إصدارات المكتبة العربية للنشر

- حكاية امل .. إصدارات قصص وحكايات للنشر الاكتروني

-بنجايا ٨٨ – إصدارات قصص وحكايات للنشر الاكتروني